سلسلة من شعار أهل الحديث (٧٤)

نيل القيراط في صحيح أخبار الصراط

تأليف

الشيخ العلامة المحدث

فوزي بن عبد الله بن محمد الحميدي الأثري

حفظه الله ورعاه

نيل القيراط في صحيح أخبار الصراط

تأليف فوزي بن عبد الله بن محمد الحميدي الأثري

نيل القيراط
في
صحيح أخبار الصراط

نَيْلُ القِيرَاطِ

فِي

صَحِيحِ أَخْبَارِ الصِّرَاطِ

تأليف

الشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحُمَيْدِيِّ الأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

حُقوقُ الطبعِ مَحفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٣ هـ ٢٠٢١

مكتبة
أهل الحديث

مملكة البحرين - قلالي

التويتر: ahel_alhadeeth@

البريد: ahel.alhadeeth@gmail.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِنْ فَإِنَّكَ نِعْمَ الْمُعِينُ

الْمُقَدِّمَةُ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ...

فَقَدِ اهْتَمَّ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، وَالسَّنَةُ النَّبَوِيَّةُ؛ بِمَوْضُوعِ: «الصِّرَاطِ»، وَالْمُرُورِ عَلَيْهِ، بِاعْتِبَارِهِ مِنْ أُصُولِ الدِّينِ؛ لِأَنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِالْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرَةِ.

* وَالْمُرُورُ عَلَىٰ الصِّرَاطِ: هُوَ حَقٌّ عَلَىٰ جَمِيعِ الْخَلْقِ، وَلَا فِرَارَ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

* وَلَا نَنْسَىٰ مَا بَيَّنَهُ الرَّسُولُ ﷺ مِنْ أَمْرِ الصِّرَاطِ، وَفَظَاعَةِ الْمُرُورِ عَلَيْهِ، وَسَعَتِهِ لِلْخَلْقِ، وَصِفَةِ أَحْوَالِهِمْ فِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

* وَالنَّاسُ فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَوِيَّةِ: يَكْدَحُونَ وَيَنْصِبُونَ، فَفَرِيقٌ يَرْتَفِعُ إِلَىٰ مَصَافِّ الْحَقِّ وَالْخَيْرِ، وَفَرِيقٌ مِنْهُمْ يَجْرِي فِي هَاوِيَةِ الْبَاطِلِ، وَالشَّرِّ.

* وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ آخَرَ لِلْجَزَاءِ، فَالدُّنْيَا: دَارُ اخْتِبَارٍ وَابْتِلَاءٍ: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ [الْمُلْكُ: ١، ٢].

* لِذَا يَنْبَغِي أَخْذُ الْحَيْطَةِ وَالْحَذَرِ وَالتَّهَيُّؤُ لِذَلِكَ الْيَوْمِ الرَّهِيبِ، بِزَادٍ يَحْصُلُ بِهِ إِلَىٰ أَنْ تَمُرَّ عَلَىٰ: الصِّرَاطِ، وَأَنْتَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ.

* وَهَذَا الْكِتَابُ: إِنَّمَا هُوَ وَصْفٌ؛ لِأَعْظَمِ مَشْهَدٍ مِنْ مَشَاهِدِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ الْمُرُورُ عَلَىٰ: الصِّرَاطِ، وَإِنَّهُ لَرَهِيبٌ حَقًّا، لِمَنْ تَدَبَّرَ مَا ثَبَتَ فِي الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ مِنْ نُصُوصٍ، قَدْ وَصَفَتْ هَذَا الْمَوْقِفَ الْعَظِيمَ، وَأَنَّهُ مُخِيفٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

* وَلِهَذَا نَجِدُ أَنَّ الشَّرْعَ قَدْ أَوْلَىٰ مَوْضُوعَ: «الصِّرَاطِ» عِنَايَةً فَائِقَةً، حَيْثُ تَنَاوَلَ ذِكْرَ: الصِّرَاطِ، وَوَصْفَهُ بِأَدَقِّ الْأَوْصَافِ، وَأَشْمَلِ بَيَانٍ، وَمَا ذَلِكَ، إِلَّا مِنْ أَجْلِ التَّرْهِيبِ لِلْخَلْقِ مِنَ الْمُقَصِّرِينَ فِي طَاعَةِ اللهِ تَعَالَىٰ.

* فَلَا بُدَّ إِذًا مِنْ ذِكْرِ وَصْفِ: الصِّرَاطِ، وَدَرَجَاتِ النَّاسِ فِي الْمُرُورِ عَلَيْهِ.(١)

* لِذَلِكَ: عَلَىٰ الْأُمَّةِ أَنْ تَعْمَلَ بِطَاعَةِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ، لِتَسْتَعِدَّ لِهَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ.

* فَمَا زَالَتِ الْأُمَّةُ مُنْذُ ظُهُورِهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ: تَعْمَلُ بِأُصُولِ وَفُرُوعِ هَذَا الدِّينِ، لِنَيْلِ أَسْمَىٰ دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ، رَاغِبَةً فِيمَا عِنْدَ اللهِ تَعَالَىٰ مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ، وَقَدْ أَلْهَبَ شَوْقَهَا إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، وَوَعْدِهِ مَا ذَكَرَهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مِنْ مَزَايَا دَارِ الْقَرَارِ، وَمَا فِيهَا مِنْ عَيْشٍ رَغِيدٍ، وَسَعَادَةٍ لَا يَشُوبُهَا شَقَاءٌ، وَحَيَاةٍ لَا مَوْتَ بَعْدَهَا، وَلَا فَنَاءَ.

---

(١) وَمِنَ الْوَاجِبِ أَنْ نَذْكُرَ: «الصِّرَاطَ» وَوَصْفَهُ، وَالْمُرُورَ عَلَيْهِ، لِئَلَّا يَرْكَنَ الْعَبْدُ إِلَىٰ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ، وَيَنْسَىٰ الْآخِرَةَ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَاللهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يُونُسُ: ٢٥].

* فَاللهَ الْعَظِيمَ؛ أَسْأَلُ أَنْ يَرْزُقَنَا الْعِلْمَ النَّافِعَ، وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ، وَأَنْ يَكْتُبَنَا فِي زُمْرَةِ الذَّابِّينَ عَنْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ؛ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

كَتَبَهُ

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَثَرِيُّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ
عَلَى التَّعْرِيفِ الصَّحِيحِ، لِلصِّرَاطِ فِي الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ

* **تَعْرِيفُ الصِّرَاطِ فِي اللُّغَةِ:**

الصِّرَاطُ: هُوَ الطَّرِيقُ.

* وَالصِّرَاطُ، وَالسِّرَاطُ، وَالزِّرَاطُ: الطَّرِيقُ.

* **وَالصِّرَاطُ مِنَ السَّبِيلِ**: مَا لَا الْتِوَاءَ فِيهِ، وَلَا اعْوِجَاجَ.

* **وَالصِّرَاطُ**: الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ، وَالسَّبِيلُ الْوَاضِحُ، وَالْمِنْهَاجُ الْوَاضِحُ.

* **وَالصِّرَاطُ**: الدِّينُ الْمُسْتَقِيمُ.(١)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ﴾ [الْأَعْرَافُ: ٨٦]؛ يَعْنِي: بِكُلِّ طَرِيقٍ.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الْفَاتِحَةُ: ٦]؛ الدِّينَ الْمُسْتَقِيمَ.(٢)

---

(١) انْظُرْ: «لِسَانَ الْعَرَبِ» لِابْنِ مَنْظُورٍ (ج٧ ص٣١٣ وَ٣١٤)، وَ«تَاجَ الْعَرُوسِ» لِلزَّبِيْدِيِّ (ج١٩ ص٣٤٥)، وَ«تَهْذِيبَ اللُّغَةِ» لِلْأَزْهَرِيِّ (ج٢ ص١٦٧٣)، وَ«مُخْتَارَ الصِّحَاحِ» لِلرَّازِيِّ (ص١٥١)، وَ«الْقَامُوسَ الْمُحِيطَ» لِلْفَيْرُوزَآبَادِيِّ (ص٦٩٧)، وَ«مَقَايِيسَ اللُّغَةِ» لِابْنِ فَارِسٍ (ج٣ ص٣٤٩)، وَ«الْبَحْرَ الْمُحِيطَ» لِأَبِي حَيَّانَ (ج١ ص١٤٤)، وَ«يَاقُوتَةَ الصِّرَاطِ» لِغُلَامِ ثَعْلَبَ (ص١٦٧)، وَ«تَفْسِيرَ غَرِيبِ الْقُرْآنِ» لِلصَّنْعَانِيِّ (ص٢١٦).

(٢) انْظُرْ: «نُزْهَةَ الْأَعْيُنِ النَّوَاظِرِ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (ص٣٨٤).

قَالَ الزَّبِيْدِيُّ اللُّغَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَاجِ الْعَرُوسِ» (ج١٩ ص٣٤٥): (السِّرَاطُ: بِالْكَسْرِ؛ السَّبِيلُ الْوَاضِحُ، وَبِهِ فُسِّرَ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الْفَاتِحَةُ: ٦]؛ أَيْ: ثَبِّتْنَا عَلَىٰ الْمِنْهَاجِ الْوَاضِحِ). اهـ.

قُلْتُ: وَمَعْنَىٰ الْآيَةِ: ثَبِّتْنَا عَلَىٰ الْمَنْهَجِ الْوَاضِحِ: وَهُوَ الْإِسْلَامُ.

وَقَالَ الْفَيْرُوزُ آبَادِيُّ اللُّغَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْقَامُوسِ الْمُحِيطِ» (ص٦٩٧): (الصِّرَاطُ: بِالْكَسْرِ؛ الطَّرِيقُ، وَجِسْرٌ مَمْدُودٌ عَلَىٰ مَتْنِ جَهَنَّمَ). اهـ

وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ الْمُفَسِّرُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْجَامِعِ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص١٤٧): (أَصْلُ الصِّرَاطِ: فِي كَلَامِ الْعَرَبِ؛ الطَّرِيقُ). اهـ

وَعَنِ الْإِمَامِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: (الصِّرَاطُ: الطَّرِيقُ).(١)

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ اللُّغَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» (ج٢ ص١٦٧٣): (قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الْفَاتِحَةُ: ٦]؛ كُتِبَتْ: بِـ«الصَّادِ»، وَالْأَصْلُ: «السِّينُ»، **وَمَعْنَاهُ**: ثَبِّتْنَا عَلَىٰ الْمِنْهَاجِ الْوَاضِحِ)(٢). اهـ

وَالصِّرَاطُ: أَصْلُهُ: السِّرَاطُ، بِـ«السِّينِ»، وَهُوَ الطَّرِيقُ، الْمُسْتَسْهَلُ.

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ثَعْلَبُ فِي «يَاقُوتَةِ الصِّرَاطِ» (ص١٦٧).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٢) **وَالصِّرَاطُ**: هُوَ؛ بِـ«**الصَّادِ**» لُغَةُ: «**قُرَيْشٍ**» الْأَوَّلِينَ، الَّتِي جَاءَ بِهَا الْكِتَابُ.

* **وَعَامَّةُ الْعَرَبِ**: تَجْعَلُهَا: «**سِينًا**».

انْظُرْ: «تَهْذِيبَ اللُّغَةِ» لِلْأَزْهَرِيِّ (ج٢ ص١٦٧٣).

* **وَأَصْلُهُ مِنْ: «سَرَطْتُ الطَّعَامَ وَزَرَدْتُهُ»**، إِذَا ابْتَلَعْتُهُ، فَقِيلَ: سِرَاطٌ، تَصَوُّرًا: أَنَّهُ يَبْتَلِعُهُ سَالِكُهُ، أَوْ يَبْتَلِعُ سَالِكَهُ، **وَيُقَالُ**: اسْتَرَطَ الطَّعَامَ: إِذَا ابْتَلَعَهُ.(١)

قَالَ الْعَلَّامَةُ الصَّنْعَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ» (ص٢١٦): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الْفَاتِحَةُ: ٦]؛ أَيِ: الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «أَحْكَامِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٢٤): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الْفَاتِحَةُ: ٦]؛ الصِّرَاطُ: هُوَ الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ، وَالْمُسْتَقِيمُ: الَّذِي لَيْسَ فِيهِ اعْوِجَاجٌ، وَلَا ارْتِفَاعٌ، وَلَا انْحِدَارٌ)(٢). اهـ

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «نُزْهَةِ الْأَعْيُنِ النَّوَاظِرِ» (ص٣٨٤): **(وَالصِّرَاطُ**: الدِّينُ، وَمِنْهُ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ، فِي الْفَاتِحَةِ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾؛ وَفِي: [الْأَنْعَامِ: ١٥٣] ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾). اهـ

قُلْتُ: وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ: هُوَ الشَّرِيعَةُ الَّتِي جَاءَ بِهَا الرَّسُولُ ﷺ فِي الْأُصُولِ، وَالْفُرُوعِ.

* **وَيُطْلَقُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ**: عَلَىٰ كُلِّ قَوْلٍ، أَوْ فِعْلٍ مُسْتَقِيمٍ، لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ.

---

(١) وَانْظُرْ: «مُفْرَدَاتِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ» لِلرَّاغِبِ (ص٤٠٧)، وَ«لِسَانَ الْعَرَبِ» لِابْنِ مَنْظُورٍ (ج٧ ص٣١٣ وَ٣١٤)، وَ«تَهْذِيبَ اللُّغَةِ» لِلْأَزْهَرِيِّ (ج٢ ص١٦٧٣).

(٢) وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ هُنَاكَ: «**صِرَاطًا**» غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ.

انْظُرْ: «أَحْكَامَ الْقُرْآنِ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١ ص٢٨).

* **وَهَكَذَا الْقَوْلُ**: فِيمَا جَاءَ بِهِ الشَّرْعُ، فَهُوَ: طَرِيقٌ يَسْلُكُهُ أَهْلُ الْإِيمَانِ، بِالْتِزَامِهِمْ مَا جَاءَ بِهِ: قَوْلًا، وَعَمِلًا، وَاعْتِقَادًا، وَهُوَ بَيِّنٌ، مُسْتَقِيمٌ، لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ، وَكُلُّ مَا خَالَفَهُ؛ كَانَ مَائِلًا، مُعْوَجًّا.(١)

قَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١ ص١٧١): (أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ، مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ: جَمِيعًا، عَلَىٰ أَنَّ «**الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**»، هُوَ: الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ، الَّذِي لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ.

* **ثُمَّ تَسْتَعِيرُ الْعَرَبُ**: «**الصِّرَاطَ**»، فَتَسْتَعْمِلُهُ فِي كُلِّ قَوْلٍ، وَعَمَلٍ، وُصِفَ؛ بِاسْتِقَامَةٍ، أَوِ اعْوِجَاجٍ، فَتَصِفُ الْمُسْتَقِيمَ: بِاسْتِقَامَتِهِ، وَالْمُعْوَجَّ؛ بِاعْوِجَاجِهِ). اهـ

قُلْتُ: فَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ: أَنَّهُ طَرِيقُ اللهِ تَعَالَىٰ، الَّذِي نَصَبَهُ؛ لِعِبَادِهِ عَلَىٰ أَلْسُنِ رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

* **وَجَعَلَهُ**: مُوَصِّلًا؛ لِعِبَادِهِ إِلَيْهِ، وَلَا طَرِيقَ لَهُمْ إِلَيْهِ سِوَاهُ، وَهُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ عِلْمًا، وَعَمَلًا.

---

(١) وَانْظُرْ: «مَعَانِيَ الْقُرْآنِ» لِلنَّحَّاسِ (ج١ ص٦٧)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِلسَّمْعَانِيِّ (ج١ ص٣٨)، وَ«الْفَتَاوَىٰ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٣ ص٣٦٩)، وَ(ج٥ ص١٦٠)، وَ(ج١٤ ص٣٧)، وَ(ج٢٢ ص٤٠٠)، وَ«مَدَارِجَ السَّالِكِينَ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج١ ص٥٨ وَ٥٩)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١ ص١٦ وَ١٧)، وَ«أَحْكَامَ الْقُرْآنِ» لَهُ (ج١ ص٢٤ وَ٢٨ وَ٢٩)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج١ ص١٣٩)، وَ«جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج١ ص١٧١)، وَ«لِسَانَ الْعَرَبِ» لِابْنِ مَنْظُورٍ (ج١٢ ص٤٩٩)، وَ«الْبَحْرَ الْمُحِيطَ» لِأَبِي حَيَّانَ (ج١ ص١٤٤).

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج١ ص١٩٧): (الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ: هُوَ مَا بَعَثَ اللهُ تَعَالَىٰ بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ، بِفِعْلِ مَا أَمَرَ، وَتَرْكِ مَا حَظَرَ، وَتَصْدِيقِهِ فِيمَا أَخْبَرَ، وَلَا طَرِيقَ إِلَىٰ اللهِ؛ إِلَّا ذَلِكَ.

* وَهَذَا سَبِيلُ أَوْلِيَاءِ اللهِ تَعَالَىٰ الْمُتَّقِينَ، وَحِزْبِ اللهِ تَعَالَىٰ الْمُفْلِحِينَ، وَجُنْدِ اللهِ تَعَالَىٰ الْغَالِبِينَ.

* **وَكُلُّ مَا خَالَفَ ذَلِكَ**، فَهُوَ: مِنْ طَرِيقِ أَهْلِ الْغَيِّ، وَالضَّلَالِ). اهـ

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَيْسِيرِ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ» (ص٢٨٢): (**الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ**؛ الدِّينُ الْمُعْتَدِلُ، الْمُتَضَمِّنُ: لِلْعَقَائِدِ النَّافِعَةِ، وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَالْأَمْرِ بِكُلِّ حَسَنٍ، وَالنَّهْيِ عَنْ كُلِّ قَبِيحٍ، الَّذِي عَلَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ، وَالْمُرْسَلُونَ، خُصُوصًا: إِمَامَ الْحُنَفَاءِ، وَوَالِدَ مَنْ بُعِثَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، خَلِيلَ الرَّحْمَنِ: إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

* وَهُوَ الدِّينُ الْحَنِيفُ الْمَائِلُ عَنْ كُلِّ دِينٍ غَيْرِ مُسْتَقِيمٍ، مِنْ أَدْيَانِ أَهْلِ الِانْحِرَافِ؛ بِالْيَهُودِ، وَالنَّصَارَىٰ، وَالْمُشْرِكِينَ). اهـ

وَقَالَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الِاعْتِصَامِ» (ج١ ص٥٧): (**فَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ**: هُوَ سَبِيلُ اللهِ تَعَالَىٰ، الَّذِي دَعَا إِلَيْهِ، وَهُوَ: السُّنَّةُ.

* **وَالسُّبُلُ هِيَ**: سُبُلُ أَهْلِ الِاخْتِلَافِ، الْحَائِدِينَ عَنِ: «الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ»، وَهُمْ: أَهْلُ الْبِدَعِ.

* **وَلَيْسَ الْمُرَادُ**: سُبُلَ الْمَعَاصِي؛ لِأَنَّ الْمَعَاصِيَ، مِنْ حَيْثُ هِيَ: مَعَاصٍ، لَمْ يَضَعْهَا أَحَدٌ طَرِيقًا، تُسْلَكُ دَائِمًا، عَلَىٰ مُضَاهَاةِ: التَّشْرِيعِ، وَإِنَّمَا هَذَا الْوَصْفُ خَاصٌّ: بِالْبِدَعِ الْمُحْدَثَاتِ). اهـ

* **وَإِضَافَةُ الصِّرَاطِ فِي النُّصُوصِ عَلَىٰ نَوْعَيْنِ**:

١) إِضَافَتُهُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَىٰ، هُوَ الَّذِي: شَرَعَهُ، وَنَصَبَهُ.

وَذَلِكَ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [الْأَنْعَامُ: ١٥٣].

٢) إِضَافَتُهُ إِلَىٰ الْعِبَادِ؛ لِأَنَّهُمْ: أَهْلُ سُلُوكِهِ، وَهُوَ الْمَنْسُوبُ لَهُمْ، وَهُمُ: الْمَارُّونَ عَلَيْهِ.

وَذَلِكَ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الْفَاتِحَةُ: ٦و٧][1].

* **وَلِلصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، رُكْنَانِ**:

الْأَوَّلُ: صِدْقُ الْمَحَبَّةِ للهِ تَعَالَىٰ، وَالْإِفْرَادُ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَهَذَا هُوَ: مَضْمُونُ؛ شَهَادَةِ: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**».

الثَّانِي: الِاسْتِقَامَةُ عَلَىٰ أَمْرِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَحُسْنُ الْمُعَامَلَةِ، بِصَرْفِ الْإِرَادَةِ إِلَىٰ مَا فِيهِ مَرْضَاةُ اللهِ تَعَالَىٰ، وَرَسُولِهِ ﷺ، وَهَذَا هُوَ: مَضْمُونُ؛ شَهَادَةِ: «**أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ**»[2].

---

(١) انْظُرْ: «مَدَارِجَ السَّالِكِينَ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج١ ص١١).

(٢) وَانْظُرْ: «بَدَائِعَ الْفَوَائِدِ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج٢ ص٢٧٦)، وَ«اقْتِضَاءَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ص١١).

* **فَالْأَوَّلُ**: هُوَ التَّوْحِيدُ الْعِلْمِيُّ.

وَالثَّانِي: هُوَ التَّوْحِيدُ الْعَمَلِيُّ.

تَعْرِيفُ الصِّرَاطِ فِي الشَّرْعِ: هُوَ جِسْرٌ يُنْصَبُ عَلَىٰ مَتْنِ جَهَنَّمَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَرِدُهُ الْأَوَّلُونَ، وَالْآخِرُونَ، عَلَىٰ حَسَبِ أَعْمَالِهِمْ: فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ، وَفِي حَافَتَيِ الصِّرَاطِ كَلَالِيبُ مُعَلَّقَةٌ، لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا؛ إِلَّا اللهُ تَعَالَىٰ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، **وَالصِّرَاطُ**: مَدْحَضَةٌ، مَزَلَّةٌ عَلَيْهِ خَطَاطِيفُ[1].

قَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِين رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «أَحْكَامِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٢٩): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ﴾ [الْفَاتِحَةُ: ٧]؛ هُمُ: الَّذِينَ أَتَمَّ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِمُ النِّعْمَةَ؛ بِتَوْفِيقِهِمْ لِشَرِيعَتِهِ، **وَهُمْ أَرْبَعَةُ أَصْنَافٍ**، ذَكَرَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (٦٩) ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ﴾ [النِّسَاءُ: ٦٩ و٧٠]). اهـ.

وَقَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِين رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص١٧): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الْفَاتِحَةُ: ٧]؛ عَطْفُ بَيَانٍ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:٦]؛ وَالَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِمْ؛ هُمُ:

---

(١) انْظُرْ: «فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١١ ص٤٤٥)، وَ(ج١٣ ص٤٢١)، وَ«النِّهَايَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (ج٤ ص٢٤)، وَ«عُمْدَةَ الْقَارِي» لِلْعَيْنِيِّ (ج٢٠ ص٣٢٠)، وَ«غَرِيبَ الْحَدِيثِ» لِلْحَرْبِيِّ (ج١ ص٣)، وَ«غَرِيبَ الْحَدِيثِ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (ج١ ص٣٢٦)، وَ«الْمُصْبَاحَ الْمُنِيرَ» لِلْفَيُّومِيِّ (ص١٩٠)، وَ«شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِلنَّوَوِيِّ (ج٣ ص٢٠)، وَ«لَوَامِعَ الْأَنْوَارِ» لِلسَّفَّارِينِيِّ (ج٢ ص١٩٢).

الْمَذْكُورُونَ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (٦٩) ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ﴾ [النِّسَاءُ: ٦٩ وَ٧٠]). اهـ

قُلْتُ: وَصِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ؛ وَهُمُ: الَّذِينَ أَتَمَّ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِمُ النِّعْمَةَ؛ بِتَوْفِيقِهِمْ: لِشَرِيعَتِهِ الْمُطَهَّرَةِ، وَهُمْ: أَرْبَعَةُ أَصْنَافٍ؛ فَهُمُ:

١) النَّبِيُّونَ.

٢) الصِّدِّيقُونَ.

٣) الشُّهَدَاءُ.

٤) الصَّالِحُونَ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (٦٩) ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ﴾ [النِّسَاءُ: ٦٩ وَ٧٠].

قَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِين رَحِمَهُ اللهُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص١٥): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:٦]؛ ﴿الصِّرَاطَ﴾؛ فِيهِ قِرَاءَتَانِ: بِـ«**السِّينِ**»: ﴿السِّرَاطَ﴾، وَبِـ«**الصَّادِ**» الْخَالِصَةِ: ﴿الصِّرَاطَ﴾؛ وَالْمُرَادُ بِـ﴿الصِّرَاطَ﴾، الطَّرِيقُ؛ وَالْمُرَادُ: بِـ«الْهِدَايَةِ»: هِدَايَةُ الْإِرْشَادِ، وَهِدَايَةُ التَّوْفِيقِ؛ فَأَنْتَ بِقَوْلِكَ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾؛ تَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ عِلْمًا نَافِعًا، وَعَمَلًا صَالِحًا؛ وَ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾؛ أَيِ: الَّذِي لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِين رحمه الله فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص١٧): (**وَمِنْ فَوَائِدِ الْآيَةِ**: أَنَّ الصِّرَاطَ: يَنْقَسِمُ إِلَىٰ قِسْمَيْنِ: مُسْتَقِيمٍ، وَمُعْوَجٍّ؛ فَمَا كَانَ مُوَافِقًا لِلْحَقِّ فَهُوَ مُسْتَقِيمٌ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ [الْأَنْعَامُ: ١٥٣]؛ وَمَا كَانَ مُخَالِفًا لَهُ فَهُوَ مُعْوَجٌّ). اهـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ
مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ عَلَى وُجُوبِ الْإِيمَانِ بِالصِّرَاطِ، لِأَنَّهُ ثَبَتَ تَفْسِيرُهُ فِي الْكِتَابِ

* فَيَجِبُ الِاعْتِقَادُ الْجَازِمُ، بِأَنَّهُ حَقٌّ، وَوُجُوبُ الْإِيمَانِ بِذَلِكَ، وَالتَّصْدِيقِ، بِمَا ثَبَتَ مِنْ صِفَاتِهِ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ، مِمَّا جَاءَتْ بِهِ نُصُوصُ: الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، وَالْأَثَرِ.

وَإِلَيْكَ الدَّلِيلُ:

١) **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا (٧١) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مَرْيَمُ: ٧١].

* **وَالْمُرَادُ بِالْوُرُودِ:** مُرُورُ النَّاسِ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، **الْمَنْصُوبِ:** عَلَىٰ مَتْنِ جَهَنَّمَ[1].

٢) **وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللهِ جَلَّ وَعَلَا: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إِبْرَاهِيمُ: ٤٨]؛ أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: (عَلَىٰ الصِّرَاطِ).**

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (٢٧٩١)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «الْجَامِعِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (٣١٢١)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٦ ص٣٥)، وَابْنُ مَاجَهْ فِي «سُنَنِهِ» (٤٢٧٩)، وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (ج٢ ص٣٥٢)،

(١) وَانْظُرْ: «الْجَوَابَ الصَّحِيحَ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج١ ص٢٩٩)، وَ«دَرْءَ تَعَارُضِ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ» لَهُ (ج٣ ص١٣١١).

وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٣ ص٣٥٢ وَ٣٥٣)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ عَلَىٰ التَّقَاسِيمِ وَالْأَنْوَاعِ» (٧٣٨٠)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ» (ج٣ ص٤١)، وَفِي «مَصَابِيحِ السُّنَّةِ» (ج٣ ص٥٢٤)، وَأَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي «الرِّسَالَةِ الْوَافِيَةِ» (ص١٩ وَ٢٠)، وَفِي «الْمُكْتَفَىٰ فِي الْوَقْفِ وَالِابْتِدَا» (ص١١١ وَ١١٢)، وَأَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٣ ص١٢٦)، وَالدَّارِمِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (٢٨٠٩)، وَعَبْدُ الْحَقِّ الْإِشْبِيلِيُّ فِي «الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٤ ص١٣٩)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» (ص٢٥٧)، وَابْنُ مِنْدَهْ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (٧٥)، وَالْحُمَيْدِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (٢٧٤)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «جَامِعِ الْمَسَانِيدِ» (ج٨ ص٢٩٦)، وَأَبُو الْفَضْلِ الزُّهْرِيُّ فِي «حَدِيثِهِ» (ج١ ص٣٧٠)، وَالثَّعْلَبِيُّ فِي «الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ» (ج٥ ص٣٢٨)، وَابْنُ الْبَنَّاءِ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْمُبْتَدِعَةِ» (ص٢١٤)، وَفِي «الْأُصُولِ الْمُجَرَّدَةِ» (٦٠) مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَعَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ، وَخَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ، وَعَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ زَكَرِيَّا، وَحَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، وَعَبِيْدَةَ بْنِ حُمَيْدٍ، وَمَحْبُوبِ بْنِ الْحَسَنِ، وَغَيْرِهِمْ، كُلُّهُمْ: عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بِهِ.

* **وَهَكَذَا**: ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْمِزِّيُّ فِي «تُحْفَةِ الْأَشْرَافِ» (ج١٢ ص٣١٢ وَ٣١٣)، وَهُوَ الْمَحْفُوظُ.

وَقَالَ الْحَافِظُ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَالَ الْحَافِظُ الْحَاكِمُ: وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ[١].

*** وَقَدِ اخْتُلِفَ فِيهِ عَلَىٰ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ:**

***** فَرَوَاهُ وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ **قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: (يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِذَا بُدِّلَتِ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ أَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ قَالَ ﷺ: النَّاسُ يَوْمَئِذٍ عَلَىٰ الصِّرَاطِ).**

حَدِيثٌ مُرْسَلٌ، وَهُوَ: غَيْرُ مَحْفُوظٍ

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٦ ص١٣٤).

وَهَذَا مُرْسَلٌ: فَإِنَّ الشَّعْبِيَّ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَائِشَةَ شَيْئًا.[٢]

وَذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «إِتْحَافِ الْمَهَرَةِ» (ج١٦ ص١١٢٨).

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: (وَالشَّعْبِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: مُرْسَلٌ، إِنَّمَا يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا).[٣]

---

(١) **قُلْتُ**: بَلْ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي (صَحِيحِهِ» (٢٧٩١)، كَمَا سَبَقَ.

(٢) انْظُرْ: «الْمَرَاسِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ص١٣٢)، وَ«تُحْفَةَ التَّحْصِيلِ فِي ذِكْرِ رُوَاةِ الْمَرَاسِيلِ» لِأَبِي زُرْعَةَ الْعِرَاقِيِّ (ص١٦٣)، وَ«جَامِعَ التَّحْصِيلِ» لِلْعَلَائِيِّ (ص٢٠٤)، وَ«تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» لِلْمِزِّيِّ (ج١٤ ص٢٨).

(٣) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْمَرَاسِيلِ» (ص١٣٢).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج٦ ص٣٤٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ يَحْيَىٰ بْنُ مَعِينٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: (مَا رَوَىٰ الشَّعْبِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: مُرْسَلٌ)[1].

وَقَالَ الْحَافِظُ الْحَاكِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مَعْرِفَةِ عُلُومِ الْحَدِيثِ» (ص٣٥٤)؛ عَنِ الشَّعْبِيِّ: (لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَائِشَةَ).

* وَرَوَاهُ عَبْدُ الْأَعْلَىٰ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ، نَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ **عَنْ عَائِشَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (**أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللهِ** ﷺ، **عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ**: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ [إِبْرَاهِيمُ: ٤٨]؛ **أَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟، فَقَالَ** ﷺ: **عَلَىٰ الصِّرَاطِ**).

حَدِيثٌ مُرْسَلٌ، وَهُوَ: غَيْرُ مَحْفُوظٍ

أَخْرَجَهُ ابْنُ رَاهَوَيْهِ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٣ ص٨٠٢)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٣ ص٢٥٢).

وَهَذَا مُرْسَلٌ: كَسَابِقِهِ.

* وَرَوَاهُ يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ **عَنْ عَائِشَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا **قَالَتْ**: (**قُلْتُ لِرَسُولِ اللهِ** ﷺ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ [إِبْرَاهِيمُ: ٤٧]؛ **فَأَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟، قَالَ** ﷺ: **عَلَىٰ الصِّرَاطِ**).

حَدِيثٌ مُرْسَلٌ، وَهُوَ غَيْرُ مَحْفُوظٍ

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْمَرَاسِيلِ» (ص١٣٢)، وَالدُّورِيُّ فِي «التَّارِيخِ» (ج٣ ص٤٨٥).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

هَذِهِ رِوَايَةُ: مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ.

وَرِوَايَةُ: يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ: (قِيلَ لِرَسُولِ ﷺ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ [إِبْرَاهِيمُ: ٤٨].

أَخْرَجَهُ الْحُسَيْنُ الْمَرْوَزِيُّ فِي «زَوَائِدِ الزُّهْدِ» (ص٤٧٨ وَ٤٧٩).

وَهَذَا مُرْسَلٌ: كَسَابِقِهِ.

* وَرَوَاهُ بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِهِ.

حَدِيثٌ مُرْسَلٌ، وَهُوَ غَيْرُ مَحْفُوظٍ

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٣ ص١٥١).

وَهَذَا مُرْسَلٌ: كَسَابِقِهِ.

* وَرَوَاهُ هَشِيمٌ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِهِ.

حَدِيثٌ مُرْسَلٌ، وَهُوَ غَيْرُ مَحْفُوظٍ

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٣ ص١٥١).

وَهَذَا مُرْسَلٌ: كَسَابِقِهِ.

* وَرَوَاهُ رِبْعِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِهِ.

حَدِيثٌ مُرْسَلٌ، وَهُوَ: غَيْرُ مَحْفُوظٍ

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٣ ص١٥١).

وَهَذَا مُرْسَلٌ: كَسَابِقِهِ.

* وَرَوَاهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ أَخْبَرَنَا دَاوُدُ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: **قَالَتْ عَائِشَةُ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: **(يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِذَا بُدِّلَتِ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ أَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ قَالَ** ﷺ: **النَّاسُ يَوْمَئِذٍ عَلَىٰ الصِّرَاطِ)**.

حَدِيثٌ مُرْسَلٌ، وَهُوَ: غَيْرُ مَحْفُوظٍ

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٦ ص٢١٨).

وَهُوَ مُرْسَلٌ: كَسَابِقِهِ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «إِتْحَافِ الْمَهَرَةِ» (ج١٦ ص١١٢٨).

* **فَهَؤُلَاءِ الرُّوَاةُ، لَمْ يَذْكُرُوا: «مَسْرُوقًا»** فِي السَّنَدِ.

قَالَ الْحَافِظُ الدَّارَقُطْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الْعِلَلِ» (ج١٤ ص٢٨٦)**: (يَرْوِيهِ دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ:

* فَرَوَاهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا، وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَعَائِذُ بْنُ حَبِيبٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ دَاوُدَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ.

وَكَذَلِكَ: قَالَ رِبْعِيُّ بْنُ عُلَيَّةَ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ.

* وَرَوَّاهُ صَالِحُ بْنُ عُمَرَ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ دَاوُدَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ.

* **وَأَرْسَلَهُ**: يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، وَعُمَرُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنْ دَاوُدَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَائِشَةَ.

* **وَالْقَوْلُ**: قَوْلُ مَنْ قَالَ، عَنْ مَسْرُوقٍ). اهـ

* وَرَوَاهُ عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ الصَّفَّارُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ **عَائِشَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا **قَالَتْ: (يَا رَسُولَ اللهِ، {يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ}**

[إبراهيم: ٤٨]؛ أَيْنَ النَّاسُ؟، قَالَ: إِنَّ هَذَا لَشِيْءٌ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي قَبْلَكِ، النَّاسُ عَلَىٰ الصِّرَاطِ).

حَدِيثٌ مُرْسَلٌ، وَهُوَ: غَيْرُ مَحْفُوظٍ

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٦ ص٦١٨).

وَهَذَا مُرْسَلٌ: فَإِنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ، لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَائِشَةَ شَيْئًا[1].

وَالْحَدِيثُ هَذَا: ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «إِتْحَافِ الْمَهَرَةِ» (ج١٦ ص١٠٦٥)؛ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا صُورَتُهُ: مُرْسَلٌ».

يَعْنِي: بَيْنَ الْحَسَنِ، وَعَائِشَةَ.

وَقَالَ الْحَافِظُ الْحَاكِمُ رحمه الله **فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (ج٤ ص٥٧٨)**: (رِوَايَةُ الْحَسَنِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: مُرْسَلَةٌ).

* وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها بِهِ.

حَدِيثٌ مُرْسَلٌ، وَهُوَ: غَيْرُ مَحْفُوظٍ

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٣ ص١٥٢).

وَهَذَا مُرْسَلٌ: كَسَابِقِهِ.

---

(١) انْظُرْ: «تُحْفَةَ التَّحْصِيلِ» لِأَبِي زُرْعَةَ الْعِرَاقِيِّ (ص٧٤).

* وَرَوَاهُ مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا **قَالَتْ: (أَلَمْ يَقُلِ اللهُ تَعَالَىٰ:** ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ [إِبْرَاهِيمُ: ٤٨]؛ **أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ... النَّاسُ يَوْمَئِذٍ عَلَىٰ الصِّرَاطِ).**

حَدِيثٌ مُرْسَلٌ، وَهُوَ: غَيْرُ مَحْفُوظٍ

أَخْرَجَهُ أَبُو اللَّيْثِ السَّمَرْقَنْدِيُّ فِي «بَحْرِ الْعُلُومِ» (ج٢ ص٢٤٩).

وَهُوَ مُرْسَلٌ: كَسَابِقِهِ.

* وَرَوَاهُ صَالِحُ بْنُ عُمَرَ الْوَاسِطِيُّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِهِ.

ذَكَرَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الْعِلَلِ» (ج١٤ ص٢٨٦).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، وَلَا مَدْخَلَ: لِعَلْقَمَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

* وَقَدْ أَخْطَأَ صَالِحُ بْنُ عُمَرَ الْوَاسِطِيُّ هُنَا، فِي ذِكْرِ: عَلْقَمَةَ، وَقَدْ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ، وَهُمْ: أَثْبَتُ مِنْهُ فِي دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ.

* **لِذَلِكَ: قَالَ الْحَافِظُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الْعِلَلِ» (ج١٤ ص٢٨٦)**: (وَالْقَوْلُ: قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنْ مَسْرُوقٍ). اهـ

يَعْنِي: الصَّحِيحُ، عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ، لَيْسَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ.

* وَرَوَاهُ حَكَّامُ بْنُ سَلْمٍ الرَّازِيُّ عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَتْنِي **عَائِشَةُ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا **قَالَتْ: (سَأَلْتُ النَّبِيَّ** ﷺ، **عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ [إِبْرَاهِيمُ: ٤٨]؛ **فَأَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟، قَالَ** ﷺ: **عَلَىٰ السِّرَاطِ).**

حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

أَخْرَجَهُ الْمُخَلِّصُ فِي «الْمُخَلِّصِيَّاتِ» (ج١ ص٣١٧٧).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ حَكَّامُ بْنُ سَلْمٍ الرَّازِيُّ، وَهُوَ لَهُ غَرَائِبُ(١).

فَعَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: عَنْ حَكَّامِ بْنِ سَلْمٍ: (كَانَ حَسَنَ الْهَيْئَةِ، قَدِمَ عَلَيْنَا، وَكَانَ يُحَدِّثُ عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ: أَحَادِيثَ غَرَائِبَ)(٢).

٣) **وَعَنْ أُمِّ مُبَشِّرٍ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ أَنَّهَا: سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ عِنْدَ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (لَا لَا يَدْخُلُ النَّارَ، إِنْ شَاءَ اللهُ، مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ، الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا قَالَتْ: بَلَىٰ، يَا رَسُولَ اللهِ فَانْتَهَرَهَا، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا} [مَرْيَمُ: ٧١] فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: {ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا} [مَرْيَمُ: ٧٢])**.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (٢٤٩٦)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٤٤ ص٥٩٠)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ عَلَىٰ التَّقَاسِيمِ وَالْأَنْوَاعِ» (ج١١ ص١٢٥)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٥ ص٦٠١)، وَابْنُ جُرَيْجٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ص١٤٥)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (١١٢٥٩)، وَابْنُ سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَىٰ» (ج١٠ ص٤٢٥)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ»

---

(١) وَانْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص٢٦١)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ج٣ ص٤٥٠).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ الْبُغْدَادِيُّ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (ج٩ ص٢٠٨)؛ بِرِوَايَةِ الْأَثْرَمِ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٢٧٣٦٢)، وَالْفَاكِهِيُّ فِي «أَخْبَارِ مَكَّةَ» (ج٥ ص٧٧)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» (٤٢٠)، وَفِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» (٣٦٥)، وَ(٣٧١)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (ج٢٥ ص١٠٣)، وَالْحُسَيْنُ الْمَرْوَزِيُّ فِي «زِيَادَاتِهِ عَلَىٰ الزُّهْدِ» (١٤١٧)، وَأَبُو عُوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (١٠٩٤٥)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (٢١٩٣) مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ، وَهَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، وَيُوسُفَ بْنِ مُسْلِمٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الصَّائِغِ، وَيَحْيَىٰ بْنِ مَعِينٍ، وَأَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ النَّرْسِيُّ، وَعَبَّاسٍ الدُّورِيِّ، وَإِسْحَاقَ بْنِ خَالِدٍ الْبَالِسِيِّ، وَالصَّغَانِيِّ؛ جَمِيعُهُمْ: عَنْ حَجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمِصِّيصِيِّ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ: سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: أَخْبَرَتْنِي أُمُّ مُبَشِّرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا بِهِ.

وَذَكَرَهُ الْمِزِّيُّ فِي «تُحْفَةِ الْأَشْرَافِ» (ج١٣ ص١٠٤ وَ١٠٥)، وَابْنُ حَجَرٍ فِي «النُّكَتِ الظِّرَافِ» (ج١٣ ص١٠٥).

* وَرَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، وَزَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ، وَأَبُو عَوَانَةَ وَضَّاحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ؛ فَرَوَوْهُ: عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أُمِّ مُبَشِّرٍ، امْرَأَةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَتْ: **قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَهُوَ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ**: (لَا يَدْخُلُ النَّارَ رَجُلٌ شَهِدَ بَدْرًا، وَالْحُدَيْبِيَةَ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَيْسَ: قَدْ قَالَ اللهُ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مَرْيَمُ: ٧١]، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ: فَمَهُ: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مَرْيَمُ: ٧٢]).

أَخْرَجَهُ ابْنُ رَاهَوَيْهِ فِي «الْمُسْنَدِ» (١٩٩٥)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٦ ص٣٦٢)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (٢٦٥)، وَ(٢٦٦)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ

الْبَيَانِ» (ج١٥ ص٦٠١)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «الْآحَادِ وَالْمَثَانِي» (٣٣١٦)، وَ(٣٣١٨)، وَفِي «السُّنَّةِ» (٨٦١)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» (٢٦)، وَ(٧٣٩١)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ مِنَ التَّقَاسِيمِ وَالْأَنْوَاعِ» (٤٨٠٠)، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي «الْمُعْجَمِ» (٢٤٤١)، وَتَمَّامٌ الرَّازِيُّ فِي «الْفَوَائِدِ» (١٥٢٢).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

* **وَأَخْطَأَ أَبُو مُعَاوِيَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ:**

فَجَعَلَهُ مِنْ مُسْنَدِ: «حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**»**، وَالصَّوَابُ، أَنَّهُ مِنْ مُسْنَدِ «**أُمِّ مُبَشِّرٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا»[1]، وَقَدْ سَبَقَ.

* **فَخَالَفَهُمْ**: أَبُو مُعَاوِيَةَ، فَأَخْطَأَ، وَحَدِيثُهُ: أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٦ ص٢٣٧ وَ٢٣٨)، وَابْنُ رَاهَوَيْهِ فِي «الْمُسْنَدِ» (١٩٨٦)، وَ(١٩٩٦)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٦ ص٢٨٥)، وَأَبُو يَعْلَىٰ فِي «الْمُسْنَدِ» (٧٠٤٤)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٥ ص٦٠٢)، وَالْفَاكِهِيُّ فِي «أَخْبَارِ مَكَّةَ» (٢٨٧٤)، وَابْنُ الْبَخْتَرِيِّ فِي «حَدِيثِهِ» (١٢١)، وَهَنَّادٌ فِي «الزُّهْدِ» (٢٣٠)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (٨٦٠)، وَابْنُ مَاجَهْ فِي «سُنَنِهِ» (٤٢٨١)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (٣٥٨)، وَ(٣٦٣)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (٣٩٩٤) مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ بْنِ شَبِيبٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ، وَأَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ هَاشِمٍ، وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبِي

---

(١) وَانْظُرْ: «تُحْفَةَ الْأَشْرَافِ» لِلْمِزِّيِّ (ج١١ ص٢٩٢ و٢٩٣)، و(ج١٣ ص١٠٤ و١٠٥)، وَ«النُّكَتَ الظِّرَافَ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١٣ ص١٠٥)، وَ«إِتْحَافَ الْمَهَرَةِ» لَهُ (ج١٦ ص٩١٦ وَ٩١٧).

كُرَيْبٍ، جَمِيعُهُمْ: عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أُمِّ مُبَشِّرٍ عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَهُ.

وَذَكَرَهُ الْمِزِّيُّ فِي «تُحْفَةِ الْأَشْرَافِ بِمَعْرِفَةِ الْأَطْرَافِ» (ج١١ ص٢٩٢ وَ٢٩٣).

قَالَ الْحَافِظُ الدَّارَقُطْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْعِلَلِ» (ج١٥ ص٢٠٢): (يَرْوِيهِ الْأَعْمَشُ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ: فَرَوَاهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أُمِّ مُبَشِّرٍ عَنْ حَفْصَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

* **وَخَالَفَهُ**: عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، وَأَبُو عَوَانَةَ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، رَوَوْهُ: عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أُمِّ مُبَشِّرٍ أَنَّهَا: سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ بَلْبَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْإِحْسَانِ» (ج١١ ص١٢٥): (ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ نَفْيَ دُخُولِ النَّارِ، عَمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا، وَالْحُدَيْبِيَةَ، إِنَّمَا هُوَ سِوَىٰ الْوُرُودِ).

* يَمُرُّونَ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، وَهُوَ جِسْرٌ عَلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ، يَعْنِي: الْجَوَازَ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، لِأَنَّهُ مَمْدُودٌ عَلَيْهَا[1].

٤) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ، فَتَمَسَّهُ النَّارُ، إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ).

---

(١) انْظُرْ: «إِكْمَالَ الْمُعْلِمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِمٍ» لِلْقَاضِي عِيَاضٍ (ج٨ ص١١٢)، وَ«مُكَمِّلَ إِكْمَالِ الْإِكْمَالِ» لِلسَّنُوسِيِّ (ج٨ ص٦٠٧)، وَ«الْمُعْلِمَ بِفَوَائِدِ مُسْلِمٍ» لِلمَازِرِيِّ (ج٣ ص١٧٤)، وَ«إِرْشَادَ السَّارِيِّ» لِلْقَسْطَلَانِيِّ (ج٣ ص٣٦٢).

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْجَامِعِ الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ» (٦٦٥٦)، وَفِي «الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ» (١٤٣)، وَمُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (٣٦٣٢)، وَمَالِكٌ فِي «الْمُوَطَّإِ» (ج١ ص٣٢٢)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «الْجَامِعِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٠٦٠)، وَالْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (ج٤ ص٢٢)، وَفِي «عَوَالِي مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ» (١٣)، وَابْنُ أَبِي صُفْرَةَ فِي «الْمُخْتَصَرِ النَّصِيحِ» (ج٢ ص١٠)، وَالْقَسْطَلَانِيُّ فِي «إِرْشَادِ السَّارِي» (ج١٤ ص٧٨)، وَأَبُو مُصْعَبٍ الزُّهْرِيُّ فِي «الْمَوَطَّإِ» (٩٨٢)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (١٥٤٢)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٢ ص٤٧٣)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (ج٤ ص٦٧)، وَ(ج٧ ص٧٨)، وَ(ج١٠ ص٦٤)، وَفِي «مَعْرِفَةِ السُّنَنِ» (٤٠٥٤)، وَفِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» (٩٧٤٢)، وَالْحَدَثَانِيُّ فِي «الْمُوَطَّإِ» (٤٠٣)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ عَلَىٰ التَّقَاسِيمِ وَالْأَنْوَاعِ» (٢٩٤٢)، وَابْنُ الْعَطَّارِ فِي «الْفَوَائِدِ» (٢)، وَأَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ فِي «مُعْجَمِ السَّفَرِ» (١٤٨٧)، وَابْنُ الْقَاسِمِ فِي «الْمُوَطَّإِ» (١٥)، وَأَبُو عَلِيٍّ الطُّوسِيُّ فِي «مُخْتَصَرِ الْأَحْكَامِ» (ج٥ ص٩٣)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (٢٠١٥)، وَفِي «الْمُجْتَبَىٰ» (ج٤ ص٢٥)، وَابْنُ بُكَيْرٍ فِي «الْمُوَطَّإِ» (ج١ ص٦٦٢)، وَعَبْدُ الْمُؤْمِنِ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «التَّسَلِّي وَالِاغْتِبَاطِ» (ص٣١)، وَأَبُو عُوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (١١٤٨٩)، وَالْكِنْدِيُّ فِي «عَوَالِي مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ» (٦٧)، وَالْبَزَّارُ فِي «الْمُسْنَدِ» (٧٧١٠)، وَالْقَعْنَبِيُّ فِي «الْمُوَطَّإِ» (٩٤)، وَالْجَوْهَرِيُّ فِي «مُسْنَدِ الْمُوَطَّإِ» (١٣٥)، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «التَّمْهِيدِ» (ج٤ ص٣٠٩)، وَابْنُ وَهْبٍ فِي «الْمُوَطَّإِ» (ص٣٢١) مِنْ طَرِيقِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ.

وَبَوَّبَ عَلَيْهِ الْحَافِظُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْمِنْهَاجِ» (ص٦٦٩)، بَابُ: فَضْلِ مَنْ يَمُوتُ لَهُ وَلَدٌ فَيَحْتَسِبُهُ.

* **إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ**: مَا يَنْحَلُّ بِهِ الْقَسَمُ، وَهُوَ الْيَمِينُ، وَهُوَ مَصْدَرٌ: حَلَلَ الْيَمِينَ، أَيْ: كَفَّرَهَا.

وَتَحِلَّةُ الْقَسَمِ: الْمُرَادُ مِنْ ذَلِكَ، الْوُرُودُ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مَرْيَمُ: ٧١]؛ فَلَمْ يَرِدِ الْمُؤْمِنُ؛ إِلَّا عَابِرَ سَبِيلٍ، يَعْنِي: الْجَوَازِ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، **وَمَعْنَاهُ**: لَا يَدْخُلُ النَّارُ، لِيُعَاقَبَ بِهَا، وَلَكِنَّهُ يَمُرُّ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، وَهُوَ الْمَضْرُوبُ عَلَىٰ جَهَنَّمَ، فَيَمُرُّ مِنْ فَوْقِهَا بِالصِّرَاطِ، بِفَضْلِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَرَحْمَتِهِ[1].

قَالَ الْحَافِظُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «رِيَاضِ الصَّالِحِينَ» (ج٤ ص٥٧٤): (بَابُ: فَضْلِ مَنْ مَاتَ لَهُ أَوْلَادٌ صِغَارٌ؛ «**وَتَحِلَّةُ الْقَسَمِ**» قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مَرْيَمُ: ٧١]؛ وَالْوُرُودُ: هُوَ الْعُبُورُ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، وَهُوَ جِسْرٌ مَنْصُوبٌ عَلَىٰ ظَهْرِ جَهَنَّمَ، عَافَانَا اللهُ مِنْهَا). اهـ

وَقَالَ الْحَافِظُ الْقَسْطَلَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «إِرْشَادِ السَّارِي» (ج١٤ ص٧٨): (وَالْمُرَادُ بِالْقَسَمِ: مَا هُوَ مُقَدَّرٌ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مَرْيَمُ: ٧١]؛ أَيْ: وَاللهُ مِنْكُمْ.

---

(١) وَانْظُرْ: «فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٣ ص١٢٣ وَ١٢٤)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج٤ ص٥١٣ و٥١٤)، «شَرْحَ رِيَاضِ الصَّالِحِينَ» لَهُ (ج٤ ص٥٧٤ وَ٥٧٥)، وَ«ارْتِيَاحَ الْأَكْبَادِ بِأَرْبَاحِ فَقْدِ الْأَوْلَادِ» لِلسَّخَاوِيِّ (ص١٤٨).

* **وَالْمُسْتَثْنَىٰ**: **مِنْهُ «تَمَسُّهُ»**، لِأَنَّهُ فِي حُكْمِ الْبَدَلِ، مِنْ لَا يَمُوتُ: فَكَأَنَّهُ قَالَ: لَا تَمَسُّ النَّارُ مِنْ مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ، إِلَّا بِقَدْرِ الْوُرُودِ). اهـ

وَقَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «إِكْمَالِ الْمُعْلِمِ» (ج٨ ص١١٢): (قَوْلُهُ ﷺ: «لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ، فَتَمَسُّهُ النَّارُ، إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ»؛ أَيْ: مَا تَحَلَّلَ بِهِ الْقَسَمُ، وَهُوَ الْيَمِينُ.

* وَجَاءَ تَفْسِيرُ الْقَسَمِ فِي الْحَدِيثِ، قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]؛ وَإِلَىٰ هَذَا ذَهَبَ: أَبُو عُبَيْدٍ، وَغَيْرُهُ.

* **وَالْقَسَمُ**: قَوْلُهُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ﴾؛ أَوَّلُ الْآيَةِ [مَرْيَمُ: ٦٨].

* **وَقِيلَ**: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ﴾ [بمريم: ٧١]؛ أَيْ: فَوَاللهِ إِنْ مِنْكُمْ.

* **وَقِيلَ**: يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ [مَرْيَمُ: ٧١]؛ فَسَّرَهُ الْحَسَنُ، وَابْنُ مَسْعُودٍ؛ قَسَمًا، وَاجِبًا). اهـ

وَقَالَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْمُفْهِمِ» (ج٦ ص٦٣٩): (قَوْلُهُ ﷺ: «إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ»؛ أَيْ: مَا يُحَلَّلُ بِهِ الْقَسَمُ، وَهُوَ الْيَمِينُ.

* وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي هَذَا الْقَسَمِ، هَلْ هُوَ قَسَمٌ مُعَيَّنٌ، أَمْ لَا؟:

فَالْجُمْهُورُ: عَلَىٰ أَنَّهُ قَسَمٌ بِعَيْنِهِ.

فَمِنْهُمْ: مَنْ قَالَ، هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ﴾ [مَرْيَمُ: ٦٨].

وَقِيلَ: هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مَرْيَمُ: ٧١].

وَقِيلَ: هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ [مَرْيَمُ: ٧١]، أَيْ: قَسَمًا، وَاجِبًا؛ كَذَلِكَ فَسَّرَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ، وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ). اهـ

وَقَالَ الْحَافِظُ الْبَغَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج٥ ص٤٥٠ وَ٤٥١): (تَحِلَّةُ: مَصْدَرُ حَلَلْتُ الْيَمِينَ تَحْلِيلًا، وَتَحِلَّةً؛ أَيْ: أَبَرَرْتُهَا، يُرِيدُ: إِلَّا قَدْرَ مَا يَبِرُّ اللهُ تَعَالَىٰ قَسَمَهُ فِيهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مَرْيَمُ: ٧١]؛ فَإِذَا مَرَّ بِهَا، وَتَجَاوَزَهَا، فَقَدْ أَبَرَّ قَسَمَهُ). اهـ

وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ [مَرْيَمُ: ٧١]؛ أَيْ: قَضَاءً، وَاجِبًا، وَقَسَمًا، وَاجِبًا[1].

قَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِين رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شَرْحِ رِيَاضِ الصَّالِحِينَ» (ج٤ ص٥٧٥): (قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: فِي كِتَابِهِ رِيَاضِ الصَّالِحِينَ: بَابُ فَضْلِ مَنْ لَهُ أَوْلَادٌ صِغَارٌ؛ يَعْنِي: بَابَ الْفَضْلِ الَّذِي يُعْطَىٰ إِيَّاهُ مَنْ مَاتَ لَهُ أَوْلَادٌ صِغَارٌ، يَعْنِي: فَاحْتَسَبَ الْأَجْرَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَصَبَرَ -**ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثَ أَنَسٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَكُلُّهَا تَدُلُّ عَلَىٰ فَضْلِ ذَلِكَ، أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا مَاتَ لَهُ أَوْلَادٌ صِغَارٌ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ- يَعْنِي: لَمْ يَبْلُغُوا- فَإِنَّهُمْ يَكُونُونَ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ؛ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ الْأَوْلَادَ الصِّغَارَ هُمْ مَحَلُّ الرَّحْمَةِ، فَالْأَوْلَادُ إِذَا كَبُرُوا اسْتَقَلُّوا بِأَنْفُسِهِمْ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ وَالِدِهِمْ مِنَ الرَّحْمَةِ لَهُمْ كَالرَّحْمَةِ الَّتِي عِنْدَهُ لِلْأَوْلَادِ

(١) وَانْظُرْ: «إِكْمَالَ الْمُعْلِمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِمٍ» لِلْقَاضِي عِيَاضٍ (ج٨ ص١١٢)، وَ«إِكْمَالَ إِكْمَالِ الْمُعْلِمِ» لِلْأُبِّيِّ (ج٨ ص٦٠٧).

الصِّغَارِ، فَإِذَا كَانَ لَهُ أَوْلَادٌ صِغَارٌ وَمَاتُوا وَاحْتَسَبَ الْأَجْرَ مِنَ اللهِ وَهُمْ ثَلَاثَةٌ -فَإِنَّهُمْ يَكُونُونَ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ، فَلَا تَمَسُّهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ، يُرِيدُ بِـ«تَحِلَّةِ الْقَسَمِ» قَوْلَ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مَرْيَمُ: ٧١ وَ٧٢].

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ فِي اجْتِمَاعِ النِّسَاءِ حَتَّىٰ أَتَىٰ إِلَيْهِنَّ النَّبِيُّ ﷺ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ، وَأَخْبَرَهُنَّ «أَنَّهُ مَا مِنَ امْرَأَةٍ يَمُوتُ لَهَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ إِلَّا لَمْ تَمَسَّهَا النَّارُ، إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَيْنِ؟ فَقَالَ: وَاثْنَتَيْنِ، وَعَلَىٰ هَذَا فَيَكُونُ هَذَا مِنْ فَضْلِ اللهِ أَيْضًا، أَنَّهُ إِذَا مَاتَ لِلْإِنْسَانِ اثْنَانِ مِنَ الْوَلَدِ ذُكُورًا أَوْ إِنَاثًا - ثُمَّ صَبَرَ وَاحْتَسَبَ كَانَ ذَلِكَ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ، وَاللهُ الْمُوَفِّقُ). اهـ

٥) **وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا يَمُوتُ لِمُسْلِمٍ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَيَلِجَ النَّارَ؛ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ)**[1]**؛ ثُمَّ قَرَأَ سُفْيَانُ:** ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مَرْيَمُ: ٧١].

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْجَامِعِ الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ» (١٢٥١)، وَمُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (٢٦٣٢)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (١١٢٥٨)، وَابْنُ مَاجَهْ فِي «سُنَنِهِ» (١٦٠٣)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٢ ص٢٣٩ وَ٢٤٠)، وَالْحُمَيْدِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (١٠٢٠)، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ»

---

(١) تَحِلَّةُ الْقَسَمِ؛ يَعْنِي: الْجَوَازَ عَلَىٰ الصِّرَاطِ.

انْظُرْ: «إِكْمَالَ الْمُعْلِمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِمٍ» لِلْقَاضِي عِيَاضٍ (ج٨ ص١١٢).

(ج٦ ص٢٤٠)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (٩٩٨٨)، وَأَبُو يَعْلَىٰ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١٠ ص٢٨٥)، وَابْنُ أَبِي صُفْرَةَ فِي «الْمُخْتَصَرِ النَّصِيحِ» (ج٢ ص١٠)، وَالْقَسْطَلَانِيُّ فِي «إِرْشَادِ السَّارِيِّ» (ج٣ ص٣٦٠)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (٧٦٢)، وَابْنُ الْجَارُودِ فِي «الْمُنْتَقَىٰ فِي السُّنَنِ الْمُسْنَدَةِ» (٥٥٤)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (١٥٤٣)، وَفِي «مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ» (ج١ ص٢٠٤)، وَالثَّعْلَبِيُّ فِي «الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ» (ج٦ ص٢٢٦) مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ، وَرَوْحِ بْنِ عُبَادَةَ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيِّ، وَزُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ، وَعَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مُنِيبٍ، وَعَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ النَّاقِدِ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ هَاشِمٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُقْرِئِ؛ جَمِيعُهُمْ: عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ.

وَذَكَرَهُ السَّخَّاوِيُّ فِي «ارْتِيَاحِ الْأَكْبَادِ؛ بِأَرْبَاحِ فَقْدِ الْأَوْلَادِ» (ص١٤٨)، وَالسُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج١٠ ص١١٩).

وَقَالَ الْحَافِظُ الْبَزَّارُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١٤ ص١٥٢): (وَرَوَاهُ مَالِكٌ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ، وَغَيْرُهُمَا، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ). اهـ

وَقَالَ الْحَافِظُ الْبَزَّارُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١٤ ص١٦٩): (وَهَذَا الْحَدِيثُ: رَوَاهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، أَيْضًا: عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ).

٦) **وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَنْ مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ، لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ، لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ؛ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ)؛ يَعْنِي: وُرُودَ الصِّرَاطِ.**

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (٢٦٣٢)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج٢ ص٣٦٠)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١٣ ص١٥٥)،

وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٥ ص٦٠٥)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْآدَابِ» (٧٤٨)، وَفِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (ج٤ ص١٦٧) مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ، وَقَدْ صَحَّحَهُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ شَاكِرٍ فِي «تَخْرِيجِهِ لِلْمُسْنَدِ» (ج٢ ص٢٧٦).

وَذَكَرَهُ السَّخَّاوِيُّ فِي «ارْتِيَاحِ الْأَكْبَادِ: بِأَرْبَاحِ فَقْدِ الْأَوْلَادِ» (ص١٣٦).

*** وَذَكَرَ الْحَافِظُ الدَّارَقُطْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْعِلَلِ» (ج٩ ص١٤٤)؛ أَنَّ الْحَدِيثَ وَرَدَ بِعِدَّةِ طُرُقٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، وَلَا يَثْبُتُ إِلَّا بِهَذَا الطَّرِيقِ، حَيْثُ قَالَ**: (وَلَا يَثْبُتُ هَذَا؛ إِلَّا عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

عَلَى: صِفَةِ الصِّرَاطِ، وَأَنَّهُ لَهُ حَافَّتَانِ، وَفِي حَافَّتَيِ الصِّرَاطِ، كَلَالِيبُ[1] مُعَلَّقَةٌ عَظِيمَةٌ، وَخَطَاطِيفُ[2] مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ، مِنَ الْمُخَالِفِينَ الْمُعَانِدِينَ

١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، فِي الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ؛ وَفِيهِ: (وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا، وَأُمَّتِي، أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُهَا، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ؛ إِلَّا الرُّسُلُ، وَدَعْوَىٰ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ: كَلَالِيبُ، مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدَانَ؟، قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ ﷺ: فَإِنَّهَا مِثْلُ: شَوْكِ السَّعْدَانِ[3]؛ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا قَدْرُ عِظَمِهَا إِلَّا اللهُ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمُ الْمُوبَقُ[4] بِقِيَ بِعَمَلِهِ، أَوِ الْمُوثَقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمُ الْمُخَرْدَلُ[5]، أَوِ الْمُجَازَىٰ[6] حَتَّىٰ يُنَجَّىٰ، أَوْ نَحْوُهُ).

---

(١) الْكَلَالِيبُ: جَمْعُ كَلُّوبٍ، بِفَتْحِ الْكَافِ، وَهُوَ حَدِيدَةٌ مَعْطُوفَةُ الرَّأْسِ، وَمُعْوَجَّةٌ.

(٢) الْخَطَاطِيفُ: جَمْعُ خُطَّافٍ، بِالضَّمِّ، وَهُوَ الْحَدِيدَةُ الْمُعْوَجَّةُ، كَالْكَلُّوبِ: يُخْتَطَفُ بِهَا الشَّيْءُ.

انْظُرْ: «عُمْدَةَ الْقَارِي» لِلْعَيْنِيِّ (ج٢٠ ص٣١٦ وَ٣٢٠)، وَ«فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١٣ ص٤٢١).

(٣) **السَّعْدَانُ**: وَهُوَ نَبَاتٌ، ذُو شَوْكٍ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي طِيبِ مَرْعَاهُ.

(٤) **الْمُوبَقُ**: الْهَالِكُ، يَعْنِي: الْمُهْلَكَ بِسَبَبِ عَمَلِهِ السَّيْءِ.

(٥) **الْمُخَرْدَلُ**: الَّذِي يَمْشِي مَشْيًا لَيْسَ مُعْتَدِلًا مُسْتَقِيمًا، **وَقِيلَ**: **الْمُخَرْدَلُ**: هُوَ الْمُقَطَّعُ.

(٦) **الْمُجَازَىٰ**: مِنَ الْجَزَاءِ.

=

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْجَامِعِ الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ» (٦٥٧٣)، وَ(٧٤٣٧)، وَمُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٨٢)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١٣ ص١٤٣ وَ١٤٦ وَ٣٠٣ وَ٣٠٧)، وَ(ج١٦ ص٥٢٦ و٥٢٩)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (ص٤٨٩ وَ٤٨٠)، وَابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الزُّهْدِ» (٢٨٤)، وَفِي «الرَّقَائِقِ» (١٢٠٦)، وَأَبُو يَعْلَىٰ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١١ ص٢٤١ وَ٢٤٢ وَ٢٤٦)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج١١ ص٤٠٨)، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ الْمَرْوَزِيُّ فِي «تَعْظِيمِ قَدْرِ الصَّلَاةِ» (٢٧٥)، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (ج١ ص١٦٠)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢٤٦ وَ٢٤٧)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١٥ ص١٧٤)، وَالدَّارِمِيُّ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٩٠)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ عَلَىٰ التَّقَاسِيمِ وَالْأَنْوَاعِ» (ج١٦ ص٤٥٠ وَ٤٥١)، وَابْنُ مِنْدَهْ فِي «الْإِيمَانِ» (٨٠٣)، وَ(٨٠٥)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص٣٤٢ وَ٣٤٣ وَ٣٤٤ وَ٣٤٥)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ج٦ ص٤٨٦)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الرُّؤْيَةِ» (٢٣) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْوَرْكَانِيِّ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْهَاشِمِيِّ، وَأَبِي حَاتِمٍ، وَأَبِي كَامِلٍ مُظَفَّرِ بْنِ مُدْرِكٍ الْخُرَاسَانِيِّ، وَحَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأُوَيْسِيِّ، وَيَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الزُّهْرِيِّ، وَلَيْثِ بْنِ

=

انْظُرْ: «فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١١ ص٤٥٣ وَ٤٥٤)، وَ«شَرْحَ السُّنَّةِ» لِلْبَغَوِيِّ (ج١٥ ص١٧٦)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١٤ ص٥٥٢)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لَهُ (ج١ ص٦٢٧)، وَ«عُمْدَةَ الْقَارِي» لِلْعَيْنِيِّ (ج٢٣ ص١٣٤)

سَعْدٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ الْأَزْدِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ الزُّهْرِيِّ، كِلَاهُمَا: عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، أَخْبَرَهُ بِهِ، مُطَوَّلًا.

وَبَوَّبَ عَلَيْهِ الْحَافِظُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ص١١٣٧)؛ بَابُ: الصِّرَاطُ جِسْرُ جَهَنَّمَ.

قُلْتُ: فَأَجْمَعَ هَؤُلَاءِ الرُّوَاةُ الثِّقَاتُ الْأَثْبَاتُ، عَلَىٰ وَصْفِ، هَذِهِ الْأَوْصَافِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْحَدِيثِ[1]، وَلَمْ يَذْكُرُوا زِيَادَةَ: «**فِي الصِّرَاطِ أَنَّ حَدَّهُ؛ كَحَدِّ السَّيْفِ**»، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ نَكَارَتِهَا.

٢) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلُ، وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ، مِثْلُ: شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ ﷺ: فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا؛ إِلَّا اللهُ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ: فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ، ثُمَّ يَنْجُو). وَفِي رِوَايَةٍ: (وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ بِأُمَّتِي مِنَ الرُّسُلِ).

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْجَامِعِ الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ» (٨٠٦)، وَمُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٨٢)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢٤٦ وَ٢٤٧)، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (ج١

---

(١) فَالْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ، تَعِلُّ الْأَحَادِيثَ الَّتِي ذَكَرَتْ: أَنَّ صِفَةَ الصِّرَاطِ: «**كَحَدِّ السَّيْفِ**».

ص١٦٢)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» (ص٣٠٠)، وَفِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (٦٤٧)، وَابْنُ عَبْدِ الْهَادِي فِي «التَّوْحِيدِ وَفَضْلِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» (ص٥٦)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج٤ ص١٤٧٩)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (ص٤٧٩) مِنْ طَرِيقِ شُعَيْبِ بْنِ حَمْزَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ: أَخْبَرَهُمَا، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

٣) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، مُطَوَّلًا، وَفِيهِ: (فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ، فَيَقُومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ، وَتُرْسَلُ الأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، فَتَقُومَانِ جَنَبَتَيِ الصِّرَاطِ: يَمِينًا وَشِمَالًا، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ، قَالَ: قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي!، أَيُّ: شَيْءٍ كَمَرِّ البَرْقِ؟، قَالَ ﷺ: أَلَمْ تَرَوْا إِلَىٰ الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ، وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ، وَشَدِّ الرِّجَالِ تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، يَقُولُ: رَبِّ، سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّىٰ تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّىٰ يَجِيءَ الرَّجُلُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا، قَالَ: وَفِي حَافَّتَيِ الصِّرَاطِ كَلَالِيبُ[1] مُعَلَّقَةٌ: مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ[2] نَاجٍ، وَمَكْدُوسٌ[3] فِي النَّارِ).

---

(١) **الْكَلَالِيبُ**: جَمْعُ كَلُّوبٍ، بِالتَّشْدِيدِ، وَهُوَ حَدِيدَةٌ مِعْوَجَّةُ الرَّأْسِ، وَيُنشَلُ بِهَا الشَّيْءُ.

(٢) **الْمَخْدُوشُ**: مَقْشُورُ الْجِلْدِ.

(٣) **الْمَكْدُوسُ**: هُوَ الْمَدْفُوعُ فِي النَّارِ، **وَيُقَالُ**: وَتَكَدَّسَ الْإِنْسَانُ، إِذَا دُفِعَ مِنْ وَرَائِهِ، فَسَقَطَ، وَهُوَ الَّذِي جُمِعَتْ يَدَاهُ، وَرِجْلَاهُ، وَأُلْقِيَ إِلَىٰ مَوْضِعٍ.

=

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٩٥)، وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (ج٤ ص٥٨٩)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (ص٤١٥ وَ٤١٦)، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي «الْبَعْثِ» (ص٣٢)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١٥ ص١٧٩ وَ١٨٠)، وَالْبَزَّارُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٧ ص١٦٠)، وَ(ج١٧ ص١٥٨)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» (ص٣٠٤)، وَأَبُو يَعْلَىٰ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١١ ص٨١) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ؛ مُطَوَّلًا.

وَقَوْلُهُ ﷺ: (تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ)؛ فَهُوَ كَالتَّفْسِيرِ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: **(فَيَمُرُّ أَوَّلَكُمْ كَالبَرْقِ)**؛ مَعْنَاهُ: أَنَّهُمْ يَكُونُونَ فِي سُرْعَةِ الْمُرُورِ عَلَىٰ حَسَبِ مَرَاتِبِهِمْ، وَأَعْمَالِهِمْ[1].

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٢ ص٣٥٦): (وَفِيهِ؛ -يَعْنِي: الْحَدِيثَ- أَنَّ الْهِدَايَةَ، وَالْإِضْلَالَ، مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ، كَمَا هُوَ قَوْلُ: أَهْلِ السُّنَّةِ.

* وَأَنَّ سَلَامَةَ الْإِجْمَاعِ مِنَ الْخَطَإِ، مَخْصُوصٌ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَنَّ اسْتِنْبَاطَ مَعْنًىٰ مِنَ الْأَصْلِ يَعُودُ عَلَيْهِ بِالْإِبْطَالِ: بَاطِلٌ، وَأَنَّ الْقِيَاسَ مَعَ وُجُودِ النَّصِّ فَاسِدٌ، وَأَنَّ الِاجْتِهَادَ فِي زَمَنِ نُزُولِ الْوَحْيِ جَائِزٌ، وَأَنَّ الْجُمُعَةَ أَوَّلُ الْأُسْبُوعِ شَرْعًا، وَيَدُلُّ عَلَىٰ

=

انْظُرْ: «النِّهَايَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (ج٢ ص١٤)، وَ(ج٤ ص١٥٥ وَ١٩٥ وَ١٦٢)، وَ«شَرْحَ السُّنَّةِ» لِلْبَغَوِيِّ (ج١٥ ص١٨٠)، وَ«الْمُعْجَمَ الْوَسِيطَ» (ج٢ ص٨٠٠)، وَ«فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١١ ص٤٥٤)، وَ«عُمْدَةَ الْقَارِي» لِلْعَيْنِيِّ (ج٢٣ ص١٣٤)، وَ«شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِلنَّوَوِيِّ (ج١ ص٤٧٥).

(١) انْظُرْ: «شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِلنَّوَوِيِّ (ج١ ص٤٧٥).

ذَلِكَ تَسْمِيَةُ الْأُسْبُوعِ كُلِّهِ جُمُعَةً، **وَفِيهِ**: بَيَانٌ وَاضِحٌ؛ لِمَزِيدِ فَضْلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَىٰ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ زَادَهَا اللهُ تَعَالَىٰ). اهـ

٤) **وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (فَنَنْطَلِقُ: حَتَّىٰ نَأْتِيَ الْجِسْرَ، وَعَلَيهِ كَلَالِيبُ مِنْ نَارٍ، تَخْطِفُ النَّاسَ).**

حَدِيثٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ اللَّالَكَائِيُّ فِي «شَرْحِ أُصُولِ اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ» (ج٦ ص٤٨٦)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص٣٣٤)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (٤٥٤)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (٢١٨)، وَالْحُمَيْدِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٢ ص٢٩٩)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ عَلَىٰ التَّقَاسِيمِ وَالْأَنْوَاعِ» (ج١٦ ص٤٨٠)، وَابْنُ مِنْدَهْ فِي «الْإِيمَانِ» (٨٠٩) مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ، مُطَوَّلًا.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

* **وَأَصْلُهُ**: فِي «الصَّحِيحِ» لِمُسْلِمٍ (٢٩٦٨)؛ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٥) **وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَىٰ جَهَنَّمَ، وَتَحِلُّ الشَّفَاعَةُ، وَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ، سَلِّمْ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الْجِسْرُ؟ قَالَ ﷺ: دَحْضٌ(١)، مَزِلَّةٌ، فِيهِ خَطَاطِيفُ(١)، وَكَلَالِيبُ، وَحَسَكٌ(٢)، تَكُونُ بِنَجْدٍ**

---

(١) **هُوَ مِنَ الدَّحْضِ**: وَهُوَ الزَّلَقُ.

وَالدَّحْضُ: الزَّلِقُ، وَهُوَ مَا يُسَبِّبُ الِانْزِلَاقَ.

=

فِيهَا شُوَيْكَةٌ، يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانُ، فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ: كَطَرْفِ الْعَيْنِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالرِّيحِ، وَكَالطَّيْرِ، وَكَأَجَاوِيدِ[٣] الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ، مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٨٣)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢٤٩)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» (ص٣٠٢)، وَابْنُ مِنْدَهْ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٣) مِنْ طَرِيقِ سُوَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ بِهِ؛ مُطَوَّلًا.

قُلْتُ: وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، تُوبِعَ عَلَىٰ هَذَا اللَّفْظِ، فَتَنَبَّهْ.

*** وَيُؤْخَذُ مِنَ الْحَدِيثِ: أَنَّ الْمَارِّينَ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ:**

١) نَاجٍ بِلَا خَدْشٍ.

=

* **وَمَدْحَضَةٌ مَزَلَّةٌ**: وَزْنُ مَفْعَلَةٌ، وَتُفْتَحُ الزَّايُ، وَتُكْسَرُ؛ يَعْنِي: أَنَّهُ تَزْلَقُ عَلَيهِ الْأَقْدَامُ، وَلَا تَثْبُتُ.

(١) **الْخَطَاطِيفُ**: جَمْعُ خُطَّافٍ، بِضَمِّ الْخَاءِ، وَخُطَّافٌ، جَمْعُ خَاطِفٍ، وَهُوَ الْحَدِيدَةُ الْمُعْوَجَّةُ كَالْكَلُّوبِ، يُخْتَطَفُ بِهَا الشَّيْءُ.

(٢) **الْحَسَكُ**: جَمْعُ حَسَكَةٍ، وَهِيَ شَوْكَةٌ صُلْبَةٌ مَعْرُوفَةٌ.

(٣) جَمْعُ أَجْوَادٍ، وَأَجْوَادٌ: جَمْعُ جَوَادٍ، وَهُوَ الْفَرَسُ السَّابِقُ الْجَيِّدُ.

انْظُرْ: «النِّهَايَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (ج١ ص٣١٢ وَ٣٨٦)، وَ(ج٢ ص٤٩ وَ١٠٤)، وَ«الْمُعْجَمَ الْوَسِيطَ» (ج١ ص١٧٣ وَ٢٧٣ وَ٢٤٤)، وَ«غَرِيبَ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قُتَيْبَةَ (ج١ ص٣٤٠)، وَ«الْمِصْبَاحَ الْمُنِيرَ» لِلْفَيُّومِيِّ (ص٦٣)، وَ«شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِلنَّوَوِيِّ (ج١ ص٤٧٥)، وَ«تَهْذِيبَ اللُّغَةِ» لِلْأَزْهَرِيِّ (ج١ ص١٠٥٧ وَ١٠٥٨)، وَ«الْقَامُوسَ الْمُحِيطَ» لِلْفَيْرُوزَآبَادِيِّ (ص٢٩٨ و٩٥٠).

٢) وَهَالِكٌ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ.

٣) وَمُتَوَسِّطٌ: بَيْنَهُمَا، يُصَابُ ثُمَّ يَنْجُو.

* **وَكُلُّ قِسْمٍ**؛ مِنْهَا: يَنْقَسِمُ، أَقْسَامًا، تُعْرَفُ بِقَوْلِهِ ﷺ: (**بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ**).[1]

قَالَ الْحَافِظُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْمِنْهَاجِ» (ج١ ص٤٧٥): (قَوْلُهُ ﷺ: «**فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ، مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ**»؛ مَعْنَاهُ: أَنَّهُمْ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

* **قِسْمٌ**: يَسْلَمُ، فَلَا يَنَالُهُ شَيْءٌ أَصْلًا.

* **وَقِسْمٌ**: يُخْدَشُ، ثُمَّ يُرْسَلُ، فَيَتَخَلَّصُ.

* **وَقِسْمٌ**: يُكَرْدَسُ، وَيُلْقَىٰ، فَيَسْقُطُ فِي جَهَنَّمَ). اهـ

٦) **وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَىٰ جَهَنَّمَ، قُلْنَا: وَمَا الْجِسْرُ، يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ ﷺ: دَحْضٌ، مَزِلَّةٌ، لَهُ كَلَالِيبُ، وَخَطَاطِيفُ، وَحَسَكَةٌ، تَكُونُ بِنَجْدٍ، يُقَالُ لَهَا: عَقِيفًا؛ يَقَالُ لَهُ: السَّعْدَانَ، فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ: كَلَمْحِ الْبَرْقِ، وَكَالطَّرْفِ، وَكَالرِّيحِ، وَكَالطَّيْرِ، وَكَأَجْوَدِ الْخَيْلِ وَالرَّاكِبِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ**).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (٣٠٣)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (٢١٨)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ج٦ ص٥٠٦ وَ٥٠٧)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢٤٨)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج٤ ص١٤٧٨ وَ١٤٧٩)، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ

(١) وَانْظُرْ: «فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١١ ص٤٥٤).

الصَّحِيحِ» (ج١ ص١٦٨) مِنْ طَرِيقِ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ بِهِ، مُطَوَّلًا.

قُلْتُ: وَهِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، تُوبِعَ عَلَىٰ هَذَا اللَّفْظِ، فَتَنَبَّهْ.

الدَّحْضُ: الزَّلَقُ فِي الْأَقْدَامِ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «النِّهَايَةِ» (ج٢ ص٣٥٠): (الدَّحْضُ: جَمْعُ، دَاحِضٍ، وَهُمُ: الَّذِينَ لَا ثَبَاتَ لَهُمْ، وَلَا عَزِيمَةَ فِي الْأُمُورِ). اهـ

قُلْتُ: وَهُمْ قَدْ زَلُّوا عَنْ عُلُوِّ الْمَرَاتِبِ[1].

٧) وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، مُطَوَّلًا، وَفِيهِ: (فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ، فَيَقُومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ، وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، فَتَقُومَانِ جَنَبَتَيِ الصِّرَاطِ: يَمِينًا وَشِمَالًا، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ، قَالَ: قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَيُّ: شَيْءٍ كَمَرِّ الْبَرْقِ؟، قَالَ ﷺ: أَلَمْ تَرَوْا إِلَىٰ الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ، وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ، وَشَدِّ الرِّجَالِ تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، يَقُولُ: رَبِّ، سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّىٰ تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّىٰ يَجِيءَ الرَّجُلُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا، قَالَ: وَفِي حَافَتَيِ الصِّرَاطِ كَلَالِيبُ مُعَلَّقَةٌ، مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ، وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٩٥)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» (ص٣٠٤)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (ص٤١٦)، وَابْنُ أَبِي

(١) **قُلْتُ**: فَالزَّالُّونَ، وَالزَّالَّاتُ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

دَاوُدَ فِي «الْبَعْثِ» (ص٣٢)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١٥ ص١٧٩ وَ١٨٠)، وَالْبَزَّارُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٧ ص٢٦٠)، وَ(ج١٧ ص١٥٨)، وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (ج٤ ص٥٨٩)، وَأَبُو يَعْلَىٰ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١١ ص٨١) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ بِهِ، مُطَوَّلًا.

٨) **وَعَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ﷺ: يُسْأَلُ عَنِ الْوُرُودِ، فَقَالَ: (وَيُعْطَىٰ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ: مُنَافِقٍ، أَوْ مُؤْمِنٍ؛ نُورًا، ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ، وَعَلَىٰ جِسْرِ جَهَنَّمَ: كَلَالِيبُ، وَحَسَكٌ، تَأْخُذُ مَنْ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِينَ، ثُمَّ يَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ).**

حَدِيثٌ صَحِيحٌ مَوْقُوفٌ، لَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٩١)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص٣٦١)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الرُّؤْيَةِ» (٥٠)، وَابْنُ مِنْدَهْ فِي «الْإِيمَانِ» (٨٥٠)، وَ(٨٥١)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٢٣ ص٣٢٨)، وَالخَلَّالُ فِي «السُّنَّةِ» (ج٢ ص٣٣٠) مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَاصِمٍ ، وَحَجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَرَوْحِ بْنِ عُبَادَةَ الْقَيْسِيِّ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي: أَبُو الزُّبَيْرِ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَهَذَا الْحَدِيثُ، جَاءَ كُلُّهُ مِنْ قَوْلِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ، مَوْقُوفًا عَلَيْهِ[1].

قُلْتُ: فَوَرَدَتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ، فِي السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ، فِي بَيَانِ صِفَةِ الصِّرَاطِ وَعَظَمَتِهِ، لَا يَعْلَمُ قَدْرَهُ؛ إِلَّا اللهُ تَعَالَىٰ، وَقَدْ وَصَفَتْهُ: وَصْفًا، جَلِيًّا.

---

(١) وَانْظُرْ: «شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِلنَوَوِيِّ (ج٣ ص٤٧).

* فَيَجِبُ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَعْرِفَ هَذِهِ الصِّفَاتِ، وَيَعْتَقِدُهَا فِي: «**الصِّرَاطِ**»، وَإِلَّا هُوَ فِي خَطَرٍ عَظِيمٍ، بِسَبَبِ مَا وَقَعَ فِيهِ مِنَ الْجَهْلِ، وَالتَّقْلِيدِ لِلْبَعْضِ، وَقَدْ دُحِضَتْ حُجَّتُهُ وَبَطَلَتْ[1].

(١) **قُلْتُ**: وَلَا يَعْتَقِدُ الْمُسْلِمُ، أَنَّ صِفَةَ الصِّرَاطِ: «**كَحَدِّ السَّيْفِ**»، أَوْ «**كَحَدِّ الْمُوسَىٰ**»، أَوْ «**كَحَدِّ الشَّعْرَةِ**»، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، وَهَذَا الِاعْتِقَادُ، مِنْ أَبْطَلِ الْبَاطِلِ فِي صِفَةِ: «**الصِّرَاطِ**»، وَلَا يُعْذَرُ الْعَبْدُ بِجَهْلِهِ، وَتَقْلِيدِهِ فِي الدِّينِ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ
عَلَى: صِفَةِ الصِّرَاطِ، وَأَنَّهُ لَهُ حَسَكَةٌ[١] عَرِيضَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ صَلْبَةٌ مُعْوَجَّةٌ؛ مِثْلَ: شَوْكِ السَّعْدَانِ[٢]، غَيْرَ أَنْ لَا يَعْلَمَ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللهُ تَعَالَى

١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، فِي الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ؛ وَفِيهِ: (وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا، وَأُمَّتِي، أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُهَا، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ؛ إِلَّا الرُّسُلُ، وَدَعْوَىٰ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ: كَلَالِيبُ، مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدَانَ؟، قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ ﷺ: فَإِنَّهَا مِثْلُ: شَوْكِ السَّعْدَانِ[٣]؛ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا قَدْرُ عِظَمِهَا إِلَّا اللهُ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمُ الْمُوبَقُ[٤] بَقِيَ بِعَمَلِهِ، أَوِ الْمُوثَقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمُ الْمُخَرْدَلُ[٥]، أَوِ الْمُجَازَىٰ[٦] حَتَّىٰ يُنَجَّىٰ، أَوْ نَحْوُهُ).

---

(١) الْحَسَكَةُ: هِيَ شَوْكَةٌ صَلْبَةٌ مَعْرُوفَةٌ.

(٢) شَوْكُ السَّعْدَانِ: جَمْعَ سَعْدَانَةَ، وَهُوَ نَبَاتٌ: ذُو شَوْكٍ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ: فِي طِيبِ مَرْعَاهُ.
انْظُرْ: «فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١١ ص٤٥٣)، وَ«عُمْدَةَ الْقَارِي» لِلْعَيْنِيِّ (ج٢٠ ص٣٢٠).

(٣) **السَّعْدَانُ**: وَهُوَ نَبَاتٌ، ذُو شَوْكٍ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي طِيبِ مَرْعَاهُ.

(٤) **الْمُوبَقُ**: الهَالِكُ، يَعْنِي: الْمُهْلَكَ بِسَبَبِ عَمَلِهِ السَّيِّءِ.

(٥) **الْمُخَرْدَلُ**: الَّذِي يَمْشِي مَشْيًا لَيْسَ مُعْتَدِلًا مُسْتَقِيمًا، **وَقِيلَ**: **الْمُخَرْدَلُ**: هُوَ الْمُقَطَّعُ.

(٦) **الْمُجَازَىٰ**: مِنَ الْجَزَاءِ.

=

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْجَامِعِ الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ» (٦٥٧٣)، وَ(٧٤٣٧)، وَمُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٨٢)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١٣ ص١٤٣ وَ١٤٦ وَ٣٠٣ وَ٣٠٧)، وَ(ج١٦ ص٥٢٦ وَ٥٢٩)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (ص٤٨٩ وَ٤٨٠)، وَابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الزُّهْدِ» (٢٨٤)، وَفِي «الرَّقَائِقِ» (١٢٠٦)، وَأَبُو يَعْلَىٰ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١١ ص٢٤١ و٢٤٢ و٢٤٦)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج١١ ص٤٠٨)، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ الْمَرْوَزِيُّ فِي «تَعْظِيمِ قَدْرِ الصَّلَاةِ» (٢٧٥)، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (ج١ ص١٦٠)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢٤٦ وَ٢٤٧)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١٥ ص١٧٤)، وَالدَّارِمِيُّ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٩٠)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ عَلَىٰ التَّقَاسِيمِ وَالْأَنْوَاعِ» (ج١٦ ص٤٥٠ وَ٤٥١)، وَابْنُ مِنْدَهْ فِي «الْإِيمَانِ» (٨٠٣)، وَ(٨٠٥)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص٣٤٢ وَ٣٤٣ وَ٣٤٤ وَ٣٤٥)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ج٦ ص٤٨٦)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الرُّؤْيَةِ» (٢٣) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْوَرَكَانِيِّ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْهَاشِمِيِّ، وَأَبِي حَاتِمٍ، وَأَبِي كَامِلٍ مُظَفَّرِ بْنِ مُدْرِكٍ الْخُرَاسَانِيِّ، وَحَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأُوَيْسِيِّ، وَيَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الزُّهْرِيِّ، وَلَيْثِ بْنِ

=

انْظُرْ: «فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١١ ص٤٥٣ وَ٤٥٤)، وَ«شَرْحَ السُّنَّةِ» لِلْبَغَوِيِّ (ج١٥ ص١٧٦)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١٤ ص٥٥٢)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لَهُ (ج١ ص٦٢٧)، وَ«عُمْدَةَ الْقَارِي» لِلْعَيْنِيِّ (ج٢٣ ص١٣٤)

سَعْدٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ الْأَزْدِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ الزُّهْرِيِّ، كِلَاهُمَا: عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، أَخْبَرَهُ بِهِ، مُطَوَّلًا.

وَبَوَّبَ عَلَيْهِ الْحَافِظُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ص١١٣٧)؛ بَابُ: الصِّرَاطِ جِسْرُ جَهَنَّمَ.

قُلْتُ: فَأَجْمَعَ هَؤُلَاءِ الرُّوَاةُ الثِّقَاتُ الْأَثْبَاتِ، عَلَىٰ وَصْفِ، هَذِهِ الْأَوْصَافِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْحَدِيثِ[1]، وَلَمْ يَذْكُرُوا زِيَادَةَ: «**فِي الصِّرَاطِ أَنَّ حَدَّهُ؛ كَحَدِّ السَّيْفِ**»، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ نَكَارَتِهَا.

٢) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلُ، وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ، مِثْلُ: شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ ﷺ: فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا؛ إِلَّا اللهُ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ: فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ، ثُمَّ يَنْجُو). وَفِي رِوَايَةٍ: (وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ بِأُمَّتِي مِنَ الرُّسُلِ).

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْجَامِعِ الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ» (٨٠٦)، وَمُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٨٢)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢٤٦ وَ٢٤٧)، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (ج١

---

(١) فَالْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ، تَعُلُّ الْأَحَادِيثَ الَّتِي ذَكَرَتْ: أَنَّ صِفَةَ الصِّرَاطِ: «**كَحَدِّ السَّيْفِ**».

ص١٦٢)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» (ص٣٠٠)، وَفِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (٦٤٧)، وَابْنُ عَبْدِ الْهَادِي فِي «التَّوْحِيدِ وَفَضْلِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» (ص٥٦)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج٤ ص١٤٧٩)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (ص٤٧٩) مِنْ طَرِيقِ شُعَيْبِ بْنِ حَمْزَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ: أَخْبَرَهُمَا، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

٣) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَىٰ جَهَنَّمَ، وَتَحِلُّ الشَّفَاعَةُ، وَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ، سَلِّمْ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الْجِسْرُ؟ قَالَ ﷺ: دَحْضٌ(١)، مَزِلَّةٌ، فِيهِ خَطَاطِيفُ(٢)، وَكَلَالِيبُ، وَحَسَكٌ(٣)، تَكُونُ بِنَجْدٍ فِيهَا شُوَيْكَةٌ، يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانُ، فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ: كَطَرْفِ الْعَيْنِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالرِّيحِ، وَكَالطَّيْرِ، وَكَأَجَاوِيدِ(٤) الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ، مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ).

---

(١) **هُوَ مِنَ الدَّحْضِ**: وَهُوَ الزَّلَقُ.

وَالدَّحْضُ: الزَّلِقُ، وَهُوَ مَا يُسَبِّبُ الِانْزِلَاقَ.

* **وَمَدْحَضَةٌ مَزَلَّةٌ**: وَزْنُ مَفْعَلَةٌ، وَتُفْتَحُ الزَّايُ، وَتُكْسَرُ؛ يَعْنِي: أَنَّهُ تَزْلَقُ عَلَيهِ الْأَقْدَامُ، وَلَا تَثْبُتُ.

(٢) **الْخَطَاطِيفُ**: جَمْعُ خُطَّافٍ، بِضَمِّ الْخَاءِ، وَخُطَّافٌ، جَمْعُ خَاطِفٍ، وَهُوَ الْحَدِيدَةُ الْمُعْوَجَّةُ كَالْكَلُّوبِ، يُخْتَطَفُ بِهَا الشَّيْءُ.

(٣) **الْحَسَكُ**: جَمْعُ حَسَكَةٍ، وَهِيَ شَوْكَةٌ صُلْبَةٌ مَعْرُوفَةٌ.

(٤) جَمْعُ أَجْوَادٍ، وَأَجْوَادٌ: جَمْعُ جَوَادٍ، وَهُوَ الْفَرَسُ السَّابِقُ الْجَيِّدُ.

انْظُرْ: «النِّهَايَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابنِ الْأَثِيرِ (ج١ ص٣١٢ وَ٣٨٦)، وَ(ج٢ ص٤٩ وَ١٠٤)، وَ«الْمُعْجَمَ الْوَسِيطَ» (ج١ ص١٧٣ وَ٢٧٣ وَ٢٤٤)، وَ«غَرِيبَ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قُتَيْبَةَ (ج١ ص٣٤٠)، وَ«الْمِصْبَاحَ الْمُنِيرَ»

=

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٨٣)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢٤٩)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» (ص٣٠٢)، وَابْنُ مِنْدَهْ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٣) مِنْ طَرِيقِ سُوَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ بِهِ؛ مُطَوَّلًا.

قُلْتُ: وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، تُوبِعَ عَلَىٰ هَذَا اللَّفْظِ، فَتَنَبَّهْ.

*** وَيُؤْخَذُ مِنَ الْحَدِيثِ: أَنَّ الْمَارِّينَ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ:**

١) نَاجٍ بِلَا خَدْشٍ.

٢) وَهَالِكٌ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ.

٣) وَمُتَوَسِّطٌ: بَيْنَهُمَا، يُصَابُ ثُمَّ يَنْجُو.

*** وَكُلُّ قِسْمٍ**؛ مِنْهَا: يَنْقَسِمُ، أَقْسَامًا، تُعْرَفُ بِقَوْلِهِ ﷺ: **(بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ)**[1].

قَالَ الْحَافِظُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الْمِنْهَاجِ» (ج١ ص٤٧٥)**: (قَوْلُهُ ﷺ: «**فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ، مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ**»؛ مَعْنَاهُ: أَنَّهُمْ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

*** قِسْمٌ**: يَسْلَمُ، فَلَا يَنَالُهُ شَيْءٌ أَصْلًا.

*** وَقِسْمٌ**: يُخْدَشُ، ثُمَّ يُرْسَلُ، فَيَتَخَلَّصُ.

=

لِلْفَيُّومِيِّ (ص٦٣)، وَ«شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِلنَّوَوِيِّ (ج١ ص٤٧٥)، وَ«تَهْذِيبَ اللُّغَةِ» لِلْأَزْهَرِيِّ (ج١ ص١٠٥٧ وَ١٠٥٨)، وَ«الْقَامُوسَ الْمُحِيطَ» لِلْفَيْرُوزَآبَادِيِّ (ص٢٩٨ وَ٩٥٠).

(١) وَانْظُرْ: «فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١١ ص٤٥٤).

* **وَقِسْمٌ**: يُكَرْدَسُ، وَيُلْقَىٰ، فَيَسْقُطُ فِي جَهَنَّمَ). اهـ

٤) **وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَىٰ جَهَنَّمَ، قُلْنَا: وَمَا الْجِسْرُ، يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ ﷺ: دَحْضٌ، مَزِلَّةٌ، لَهُ كَلَالِيبُ، وَخَطَاطِيفُ، وَحَسَكَةٌ، تَكُونُ بِنَجْدٍ، يُقَالُ لَهَا: عَقِيفًا؛ يُقَالُ لَهُ: السَّعْدَانَ، فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ: كَلَمْحِ الْبَرْقِ، وَكَالطَّرْفِ، وَكَالرِّيحِ، وَكَالطَّيْرِ، وَكَأَجْوَدِ الْخَيْلِ وَالرَّاكِبِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ).**

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (٣٠٣)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (٢١٨)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ج٦ ص٥٠٦ وَ٥٠٧)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢٤٨)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج٤ ص١٤٧٨ وَ١٤٧٩)، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (ج١ ص١٦٨) مِنْ طَرِيقِ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ بِهِ، مُطَوَّلًا.

قُلْتُ: وَهِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، تُوبِعَ عَلَىٰ هَذَا اللَّفْظِ، فَتَنَبَّهْ.

الدَّحْضُ: الزَّلَقُ فِي الْأَقْدَامِ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «النِّهَايَةِ» (ج٢ ص٣٥٠): (الدَّحْضُ: جَمْعُ، دَاحِضٍ، وَهُمُ: الَّذِينَ لَا ثَبَاتَ لَهُمْ، وَلَا عَزِيمَةَ فِي الْأُمُورِ). اهـ

قُلْتُ: وَهُمْ قَدْ زَلُّوا عَنْ عُلُوِّ الْمَرَاتِبِ[1].

---

(١) **قُلْتُ**: فَالزَّالُّونَ، وَالزَّالَّاتُ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

٥) وَعَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ﷺ: يُسْأَلُ عَنِ الْوُرُودِ، فَقَالَ: (وَيُعْطَىٰ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ: مُنَافِقٍ، أَوْ مُؤْمِنٍ؛ نُورًا، ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ، وَعَلَىٰ جِسْرِ جَهَنَّمَ: كَلَالِيبُ، وَحَسَكٌ، تَأْخُذُ مَنْ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِينَ، ثُمَّ يَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ).

حَدِيثٌ صَحِيحٌ مَوْقُوفٌ، لَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٩١)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص٣٦١)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الرُّؤْيَةِ» (٥٠)، وَابْنُ مِنْدَهْ فِي «الْإِيمَانِ» (٨٥٠)، وَ(٨٥١)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٢٣ ص٣٢٨)، وَالخَلاَّلُ في «السُّنَّةِ» (ج٢ ص٣٣٠) مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَاصِمٍ ، وَحَجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَرَوْحِ بْنِ عُبَادَةَ الْقَيْسِيِّ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي: أَبُو الزُّبَيْرِ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَهَذَا الْحَدِيثُ، جَاءَ كُلُّهُ مِنْ قَوْلِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ، مَوْقُوفًا عَلَيْهِ[1].

❁ ❁ ❁

(١) وَانْظُرْ: «شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِلنَّوَوِيِّ (ج٣ ص٤٧).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ
عَلَى: صِفَةِ الصِّرَاطِ، وَأَنَّهُ دَحْضٌ(١)، وَمَزِلَّةٌ(٢)، وَزَلَقٌ

١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَىٰ جَهَنَّمَ، وَتَحِلُّ الشَّفَاعَةُ، وَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ، سَلِّمْ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الْجِسْرُ؟ قَالَ ﷺ: دَحْضٌ(٣)، مَزِلَّةٌ، فِيهِ خَطَاطِيفُ(٤)، وَكَلَالِيبُ، وَحَسَكٌ(٥)، تَكُونُ بِنَجْدٍ فِيهَا شُوَيْكَةٌ، يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانُ، فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ: كَطَرْفِ الْعَيْنِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالرِّيحِ،

---

(١) **الدَّحْضُ**: هُوَ الزَّلَقُ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (ج١ ص٣٢٦): (دَحْضٌ: زَلَقٌ).

(٢) **الْمَزِلَّةُ**: مِنْ زَلَّتِ الْأَقْدَامُ، سَقَطَتْ.

انْظُرْ: «عُمْدَةَ الْقَارِي» لِلْعَيْنِيِّ (ج٢٠ ص٣٢٠).

قَالَ الْفَيُّومِيُّ اللُّغَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الْمِصْبَاحِ الْمُنِيرِ» (ص١٩٠): (دَحَضَ الرَّجُلُ: زَلَقَ).

(٣) **هُوَ مِنَ الدَّحْضِ**: وَهُوَ الزَّلَقُ.

وَالدَّحْضُ: الزَّلِقُ، وَهُوَ مَا يُسَبِّبُ الِانْزِلَاقَ.

* **وَمَدْحَضَةٌ مَزَلَّةٌ**: وَزْنُ مَفْعَلَةٌ، وَتُفْتَحُ الزَّايُ، وَتُكْسَرُ؛ يَعْنِي: أَنَّهُ تَزْلَقُ عَلَيهِ الْأَقْدَامُ، وَلَا تَثْبُتُ.

(٤) **الْخَطَاطِيفُ**: جَمْعُ خُطَّافٍ، بِضَمِّ الْخَاءِ، وَخُطَّافٌ، جَمْعُ خَاطِفٍ، وَهُوَ الْحَدِيدَةُ الْمُعْوَجَّةُ كَالْكُلُّوبِ، يُخْتَطَفُ بِهَا الشَّيْءُ.

(٥) **الْحَسَكُ**: جَمْعُ حَسَكَةٍ، وَهِيَ شَوْكَةٌ صُلْبَةٌ مَعْرُوفَةٌ.

وَكَالطَّيْرِ، وَكَأَجَاوِيدِ[1] الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ، مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٨٣)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢٤٩)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» (ص٣٠٢)، وَابْنُ مِنْدَهْ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٣) مِنْ طَرِيقِ سُوَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ بِهِ؛ مُطَوَّلًا.

قُلْتُ: وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، تُوبِعَ عَلَىٰ هَذَا اللَّفْظِ، فَتَنَبَّهْ.

*** وَيُؤْخَذُ مِنَ الْحَدِيثِ: أَنَّ الْمَارِّينَ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ:**

١) نَاجٍ بِلَا خَدْشٍ.

٢) وَهَالِكٌ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ.

٣) وَمُتَوَسِّطٌ: بَيْنَهُمَا، يُصَابُ ثُمَّ يَنْجُو.

*** وَكُلُّ قِسْمٍ؛ مِنْهَا: يَنْقَسِمُ، أَقْسَامًا، تُعْرَفُ بِقَوْلِهِ ﷺ: (بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ)[2].**

---

(١) جَمْعُ أَجْوَادٍ، وَأَجْوَادٌ: جَمْعُ جَوَادٍ، وَهُوَ الْفَرَسُ السَّابِقُ الْجَيِّدُ.

انْظُرْ: «النِّهَايَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (ج١ ص٣١٢ وَ٣٨٦)، وَ(ج٢ ص٤٩ وَ١٠٤)، وَ«الْمُعْجَمَ الْوَسِيطَ» (ج١ ص١٧٣ وَ٢٧٣ وَ٢٤٤)، وَ«غَرِيبَ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قُتَيْبَةَ (ج١ ص٣٤٠)، وَ«الْمِصْبَاحَ الْمُنِيرَ» لِلْفَيُّومِيِّ (ص٦٣)، وَ«شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِلنَّوَوِيِّ (ج١ ص٤٧٥)، وَ«تَهْذِيبَ اللُّغَةِ» لِلْأَزْهَرِيِّ (ج١ ص١٠٥٧ وَ١٠٥٨)، وَ«الْقَامُوسَ الْمُحِيطَ» لِلفَيْرُوزَآبَادِيِّ (ص٢٩٨ و٩٥٠).

(٢) وَانْظُرْ: «فَتْحَ الْبَارِيِّ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١١ ص٤٥٤).

قَالَ الْحَافِظُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الْمِنْهَاجِ»** (ج١ ص٤٧٥): (**قَوْلُهُ** ﷺ: «**فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ، مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ**»؛ مَعْنَاهُ: أَنَّهُمْ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

* **قِسْمٌ**: يَسْلَمُ، فَلَا يَنَالُهُ شَيْءٌ أَصْلًا.

* **وَقِسْمٌ**: يُخْدَشُ، ثُمَّ يُرْسَلُ، فَيَتَخَلَّصُ.

* **وَقِسْمٌ**: يُكَرْدَسُ، وَيُلْقَىٰ، فَيَسْقُطُ فِي جَهَنَّمَ). اهـ

٢) **وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: (**ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَىٰ جَهَنَّمَ، قُلْنَا: وَمَا الْجِسْرُ، يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ** ﷺ: **دَحْضٌ، مَزِلَّةٌ، لَهُ كَلَالِيبُ، وَخَطَاطِيفُ، وَحَسَكَةٌ، تَكُونُ بِنَجْدٍ، يُقَالُ لَهَا: عَقِيفًا؛ يَقَالُ لَهُ: السَّعْدَانَ، فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ: كَلَمْحِ الْبَرْقِ، وَكَالطَّرْفِ، وَكَالرِّيحِ، وَكَالطَّيْرِ، وَكَأَجْوَدِ الْخَيْلِ وَالرَّاكِبِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوشٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ**).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (٣٠٣)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (٢١٨)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ج٦ ص٥٠٦ وَ٥٠٧)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢٤٨)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج٤ ص١٤٧٨ وَ١٤٧٩)، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (ج١ ص١٦٨) مِنْ طَرِيقِ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ، مُطَوَّلًا.

قُلْتُ: وَهِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، تُوبِعَ عَلَىٰ هَذَا اللَّفْظِ، فَتَنَبَّهْ.

الدَّحْضُ: الزَّلَقُ فِي الْأَقْدَامِ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «النِّهَايَةِ» (ج٢ ص٣٥٠): (الدَّحْضُ: جَمْعُ، دَاحِضٍ، وَهُمُ: الَّذِينَ لَا ثَبَاتَ لَهُمْ، وَلَا عَزِيمَةَ فِي الْأُمُورِ). اهـ

قُلْتُ: وَهُمْ قَدْ زَلُّوا عَنْ عُلُوِّ الْمَرَاتِبِ[1].

❁ ❁ ❁

(١) **قُلْتُ**: فَالزَّالُّونَ، وَالزَّالَّاتُ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، يَوْمَئِذٌ كَثِيرٌ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلُ

عَلَى كَيْفِيَّةِ مُرُورِ الْخَلْقِ عَلَى الصِّرَاطِ، وَهُوَ عَلَى التَّرْتِيبِ فِي السُّرْعَةِ، فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ: كَطَرْفِ الْعَيْنِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالرِّيحِ، وَكَالطَّيْرِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ[1]، وَالرِّكَابِ[2]، وَمَنْ يَزْحَفُ، وَآخِرُهُمْ: هُوَ الْمَسْحُوبُ عَلَى الصِّرَاطِ

اعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ: أَنَّ الْخَلْقَ يَتَفَاوَتُونَ فِي الْمُرُورِ عَلَىٰ: الصِّرَاطِ، تَفَاوُتًا، عَظِيمًا، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمُرُورَ عَلَيْهِ، إِنَّمَا يَكُونُ بِقَدْرِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، الَّتِي قَدَّمَهَا الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ، لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ: فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ اخْتِلَافِ سُرْعَةِ الْخَلْقِ فِي الْمُرُورِ عَلَىٰ الصِّرَاطِ[3].

وَإِلَيْكَ الدَّلِيلُ:

١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، **فِي الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ؛ وَفِيهِ**: **(وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا، وَأُمَّتِي، أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُهَا، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ؛ إِلَّا الرُّسُلُ، وَدَعْوَىٰ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ: كَلَالِيبُ، مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمُ**

---

(١) **أَجَاوِيدُ الْخَيْلِ**: جَمْعُ الْأَجْوَدِ، وَهُوَ جَمْعُ الْجَوَادِ، وَهُوَ فَرَسٌ بَيِّنُ الْجَوْدَةِ.

(٢) **الرِّكَابُ**: الْإِبِلُ.

انْظُرْ: «عُمْدَةَ الْقَارِي» لِلْعَيْنِيِّ (ج٢٠ ص٣٢٠).

(٣) وَانْظُرْ: «صِفَةَ الصِّرَاطِ» لِلْحَايِ (ص١٩).

السَّعْدَانَ؟، قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ ﷺ: فَإِنَّهَا مِثْلُ: شَوْكِ السَّعْدَانِ(١)**؛ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا قَدْرُ عِظَمِهَا إِلَّا اللهُ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمُ المُوبَقُ**(٢) **بَقِيَ بِعَمَلِهِ، أَوِ المُوثَقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمُ المُخَرْدَلُ**(٣)**، أَوِ المُجَازَىٰ**(٤) **حَتَّىٰ يُنَجَّىٰ، أَوْ نَحْوُهُ).**

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْجَامِعِ الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ» (٦٥٧٣)، وَ(٧٤٣٧)، وَمُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٨٢)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١٣ ص١٤٣ وَ١٤٦ وَ٣٠٣ وَ٣٠٧)، وَ(ج١٦ ص٥٢٦ وَ٥٢٩)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (ص٤٨٩ وَ٤٨٠)، وَابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الزُّهْدِ» (٢٨٤)، وَفِي «الرَّقَائِقِ» (١٢٠٦)، وَأَبُو يَعْلَىٰ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١١ ص٢٤١ وَ٢٤٢ وَ٢٤٦)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج١١ ص٤٠٨)، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ الْمَرْوَزِيُّ فِي «تَعْظِيمِ قَدْرِ الصَّلَاةِ» (٢٧٥)، وَأَبُو عُوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (ج١ ص١٦٠)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢٤٦ وَ٢٤٧)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١٥ ص١٧٤)، وَالدَّارِمِيُّ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٩٠)، وَابْنُ حِبَّانَ

---

(١) **السَّعْدَانُ**: وَهُوَ نَبَاتٌ، ذُو شَوْكٍ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي طِيبِ مَرْعَاهُ.

(٢) **الْمُوبَقُ**: الْهَالِكُ، يَعْنِي: الْمُهْلَكَ بِسَبَبِ عَمَلِهِ السَّيِّءِ.

(٣) **الْمُخَرْدَلُ**: الَّذِي يَمْشِي مَشْيًا لَيْسَ مُعْتَدِلًا مُسْتَقِيمًا، **وَقِيلَ**: **الْمُخَرْدَلُ**: هُوَ الْمُقَطَّعُ.

(٤) **الْمُجَازَىٰ**: مِنَ الْجَزَاءِ.

انْظُرْ: «فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١١ ص٤٥٣ وَ٤٥٤)، وَ«شَرْحَ السُّنَّةِ» لِلْبَغَوِيِّ (ج١٥ ص١٧٦)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١٤ ص٥٥٢)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لَهُ (ج١ ص٦٢٧)، وَ«عُمْدَةَ الْقَارِي» لِلعَيْنِيِّ (ج٢٣ ص١٣٤)

فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ عَلَىٰ التَّقَاسِيمِ وَالْأَنْوَاعِ» (ج١٦ ص٤٥٠ وَ٤٥١)، وَابْنُ مِنْدَهْ فِي «الْإِيمَانِ» (٨٠٣)، وَ(٨٠٥)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص٣٤٢ وَ٣٤٣ وَ٣٤٤ وَ٣٤٥)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ج٦ ص٤٨٦)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الرُّؤْيَةِ» (٢٣) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْوَرْكَانِيُّ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْهَاشِمِيِّ، وَأَبِي حَاتِمٍ، وَأَبِي كَامِلٍ مُظَفَّرِ بْنِ مُدْرِكٍ الْخُرَاسَانِيِّ، وَحَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأُوَيْسِيِّ، وَيَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الزُّهْرِيِّ، وَلَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ الْأَزْدِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ الزُّهْرِيِّ، كِلَاهُمَا: عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، أَخْبَرَهُ بِهِ، مُطَوَّلًا.

وَبَوَّبَ عَلَيْهِ الْحَافِظُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ص١١٣٧)؛ بَابُ: الصِّرَاطِ جِسْرُ جَهَنَّمَ.

قُلْتُ: فَأَجْمَعَ هَؤُلَاءِ الرُّوَاةُ الثِّقَاتُ الْأَثْبَاتُ، عَلَىٰ وَصْفِ، هَذِهِ الْأَوْصَافِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْحَدِيثِ[1]، وَلَمْ يَذْكُرُوا زِيَادَةَ: «**فِي الصِّرَاطِ أَنَّ حَدَّهُ؛ كَحَدِّ السَّيْفِ**»، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ نَكَارَتِهَا.

٢) **وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلُ، وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ، مِثْلُ: شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ ﷺ: فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ**

(١) فَالْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ، تُعِلُّ الْأَحَادِيثَ الَّتِي ذَكَرَتْ: أَنَّ صِفَةَ الصِّرَاطِ: «**كَحَدِّ السَّيْفِ**».

عِظَمِهَا؛ إِلَّا اللهُ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ: فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ، ثُمَّ يَنْجُو). وَفِي رِوَايَةٍ: (وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ بِأُمَّتِي مِنَ الرُّسُلِ).

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْجَامِعِ الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ» (٨٠٦)، وَمُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٨٢)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢٤٦ وَ٢٤٧)، وَأَبُو عُوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (ج١ ص١٦٢)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» (ص٣٠٠)، وَفِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (٦٤٧)، وَابْنُ عَبْدِ الْهَادِي فِي «التَّوْحِيدِ وَفَضْلِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» (ص٥٦)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج٤ ص١٤٧٩)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (ص٤٧٩) مِنْ طَرِيقِ شُعَيْبِ بْنِ حَمْزَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ: أَخْبَرَهُمَا، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

٣) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، مُطَوَّلًا، وَفِيهِ: (فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ، فَيَقُومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ، وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، فَتَقُومَانِ جَنَبَتَيِ الصِّرَاطِ: يَمِينًا وَشِمَالًا، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ، قَالَ: قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي!، أَيُّ: شَيْءٍ كَمَرِّ الْبَرْقِ؟، قَالَ ﷺ: أَلَمْ تَرَوْا إِلَىٰ الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ، وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ، وَشَدِّ الرِّجَالِ تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، يَقُولُ: رَبِّ، سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّىٰ تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّىٰ يَجِيءَ الرَّجُلُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا، قَالَ: وَفِي حَافَّتَيِ

الصِّرَاطِ كَلَالِيبُ[١] **مُعَلَّقَةٌ: مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ**[٢] **نَاجٍ، وَمَكْدُوسٌ**[٣] **فِي النَّارِ).**

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٩٥)، وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (ج٤ ص٥٨٩)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (ص٤١٥ وَ٤١٦)، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي «الْبَعْثِ» (ص٣٢)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١٥ ص١٧٩ وَ١٨٠)، وَالْبَزَّارُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٧ ص١٦٠)، وَ(ج١٧ ص١٥٨)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» (ص٣٠٤)، وَأَبُو يَعْلَىٰ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١١ ص٨١) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ؛ مُطَوَّلًا.

وَقَوْلُهُ ﷺ: **(تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ)**؛ فَهُوَ كَالتَّفْسِيرِ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: **(فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ)**؛ مَعْنَاهُ: أَنَّهُمْ يَكُونُونَ فِي سُرْعَةِ الْمُرُورِ عَلَىٰ حَسَبِ مَرَاتِبِهِمْ، وَأَعْمَالِهِمْ.[٤]

---

(١) **الْكَلَالِيبُ**: جَمْعُ كَلُّوبٍ، بِالتَّشْدِيدِ، وَهُوَ حَدِيدَةٌ مِعْوَجَّةُ الرَّأْسِ، وَيُنشَلُ بِهَا الشَّيْءُ.

(٢) **الْمَخْدُوشُ**: مَقْشُورُ الْجِلْدِ.

(٣) **الْمَكْدُوسُ**: هُوَ الْمَدْفُوعُ فِي النَّارِ، **وَيُقَالُ**: وَتَكَدَّسَ الْإِنْسَانُ، إِذَا دُفِعَ مِنْ وَرَائِهِ، فَسَقَطَ، وَهُوَ الَّذِي جُمِعَتْ يَدَاهُ، وَرِجْلَاهُ، وَأُلْقِيَ إِلَىٰ مَوْضِعٍ.

انْظُرْ: «النِّهَايَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (ج٢ ص١٤)، وَ(ج٤ ص١٥٥ وَ١٩٥ وَ١٦٢)، وَ«شَرْحَ السُّنَّةِ» لِلْبَغَوِيِّ (ج١٥ ص١٨٠)، وَ«الْمُعْجَمَ الْوَسِيطَ» (ج٢ ص٨٠٠)، وَ«فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١١ ص٤٥٤)، وَ«عُمْدَةَ الْقَارِي» لِلْعَيْنِيِّ (ج٢٣ ص١٣٤)، وَ«شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِلنَّوَوِيِّ (ج١ ص٤٧٥).

(٤) انْظُرْ: «شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِلنَّوَوِيِّ (ج١ ص٤٧٥).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٢ ص٣٥٦): (وَفِيهِ؛ -يَعْنِي: الْحَدِيثَ- أَنَّ الْهِدَايَةَ، وَالْإِضْلَالَ، مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ، كَمَا هُوَ قَوْلُ: أَهْلِ السُّنَّةِ.

* وَأَنَّ سَلَامَةَ الْإِجْمَاعِ مِنَ الْخَطَإِ، مَخْصُوصٌ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَنَّ اسْتِنْبَاطَ مَعْنًىٰ مِنَ الْأَصْلِ يَعُودُ عَلَيْهِ بِالْإِبْطَالِ: بَاطِلٌ، وَأَنَّ الْقِيَاسَ مَعَ وُجُودِ النَّصِّ فَاسِدٌ، وَأَنَّ الِاجْتِهَادَ فِي زَمَنِ نُزُولِ الْوَحْيِ جَائِزٌ، وَأَنَّ الْجُمُعَةَ أَوَّلُ الْأُسْبُوعِ شَرْعًا، وَيَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ تَسْمِيَةُ الْأُسْبُوعِ كُلِّهِ جُمُعَةً، **وَفِيهِ**: بَيَانٌ وَاضِحٌ؛ لِمَزِيدِ فَضْلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَىٰ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ زَادَهَا اللهُ تَعَالَىٰ). اهـ

٤) **وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (فَنَنْطَلِقُ: حَتَّىٰ نَأْتِيَ الْجِسْرَ، وَعَلَيهِ كَلَالِيبُ مِنْ نَارٍ، تَخْطِفُ النَّاسَ).**

حَدِيثٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ اللَّالَكَائِيُّ فِي «شَرْحِ أُصُولِ اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ» (ج٦ ص٤٨٦)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص٣٣٤)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (٤٥٤)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (٢١٨)، وَالْحُمَيْدِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٢ ص٢٩٩)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ عَلَىٰ التَّقَاسِيمِ وَالْأَنْوَاعِ» (ج١٦ ص٤٨٠)، وَابْنُ مِنْدَهْ فِي «الْإِيمَانِ» (٨٠٩) مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ، مُطَوَّلًا.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

* **وَأَصْلُهُ**: فِي «الصَّحِيحِ» لِمُسْلِمٍ (٢٩٦٨)؛ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٥) **وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَىٰ جَهَنَّمَ، وَتَحِلُّ الشَّفَاعَةُ، وَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ، سَلِّمْ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الْجِسْرُ؟ قَالَ ﷺ: دَحْضٌ(١)، مَزِلَّةٌ، فِيهِ خَطَاطِيفُ(٢)، وَكَلَالِيبُ، وَحَسَكٌ(٣)، تَكُونُ بِنَجْدٍ فِيهَا شُوَيْكَةٌ، يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانُ، فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ: كَطَرْفِ الْعَيْنِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالرِّيحِ، وَكَالطَّيْرِ، وَكَأَجَاوِيدِ(٤) الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ، مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ).**

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٨٣)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢٤٩)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» (ص٣٠٢)، وَابْنُ مِنْدَهْ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٣) مِنْ طَرِيقِ سُوَيْدِ بْنِ

---

(١) **هُوَ مِنَ الدَّحْضِ**: وَهُوَ الزَّلَقُ.

وَالدَّحْضُ: الزَّلِقُ، وَهُوَ مَا يُسَبِّبُ الِانْزِلَاقَ.

* **وَمَدْحَضَةٌ مَزَلَّةٌ**: وَزْنُ مَفْعَلَةٌ، وَتُفْتَحُ الزَّايُ، وَتُكْسَرُ؛ يَعْنِي: أَنَّهُ تَزْلَقُ عَلَيهِ الْأَقْدَامُ، وَلَا تَثْبُتُ.

(٢) **الْخَطَاطِيفُ**: جَمْعُ خُطَّافٍ، بِضَمِّ الْخَاءِ، وَخُطَّافٌ، جَمْعُ خَاطِفٍ، وَهُوَ الْحَدِيدَةُ الْمُعْوَجَّةُ كَالْكُلُّوبِ، يُخْتَطَفُ بِهَا الشَّيْءُ.

(٣) **الْحَسَكُ**: جَمْعُ حَسَكَةٍ، وَهِيَ شَوْكَةٌ صُلْبَةٌ مَعْرُوفَةٌ.

(٤) جَمْعُ أَجْوَادٍ، وَأَجْوَادٌ: جَمْعُ جَوَادٍ، وَهُوَ الْفَرَسُ السَّابِقُ الْجَيِّدُ.

انْظُرْ: «النِّهَايَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (ج١ ص٣١٢ وَ٣٨٦)، وَ(ج٢ ص٤٩ وَ١٠٤)، وَ«الْمُعْجَمَ الْوَسِيطَ» (ج١ ص١٧٣ وَ٢٧٣ وَ٢٤٤)، وَ«غَرِيبَ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قُتَيْبَةَ (ج١ ص٣٤٠)، وَ«الْمِصْبَاحَ الْمُنِيرَ» لِلْفَيُّومِيِّ (ص٦٣)، وَ«شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِلنَّوَوِيِّ (ج١ ص٤٧٥)، وَ«تَهْذِيبَ اللُّغَةِ» لِلْأَزْهَرِيِّ (ج١ ص١٠٥٧ وَ١٠٥٨)، وَ«الْقَامُوسَ الْمُحِيطَ» لِلْفَيْرُوزَآبَادِيِّ (ص٢٩٨ وَ٩٥٠).

سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ بِهِ؛ مُطَوَّلًا.

قُلْتُ: وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، تُوبِعَ عَلَىٰ هَذَا اللَّفْظِ، فَتَنَبَّهْ.

* **وَيُؤْخَذُ مِنَ الْحَدِيثِ: أَنَّ الْمَارِّينَ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ:**

١) نَاجٍ بِلَا خَدْشٍ.

٢) وَهَالِكٌ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ.

٣) وَمُتَوَسِّطٌ: بَيْنَهُمَا، يُصَابُ ثُمَّ يَنْجُو.

* **وَكُلُّ قِسْمٍ؛** مِنْهَا: يَنْقَسِمُ، أَقْسَامًا، تُعْرَفُ بِقَوْلِهِ ﷺ **(بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ)**[1].

قَالَ الْحَافِظُ النَّوَوِيُّ رحمه الله **فِي «الْمِنْهَاجِ»** (ج١ ص٤٧٥): (قَوْلُهُ ﷺ: «**فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ، مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ**»؛ مَعْنَاهُ: أَنَّهُمْ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

* **قِسْمٌ**: يَسْلَمُ، فَلَا يَنَالُهُ شَيْءٌ أَصْلًا.

* **وَقِسْمٌ**: يُخْدَشُ، ثُمَّ يُرْسَلُ، فَيَتَخَلَّصُ.

* **وَقِسْمٌ**: يُكَرْدَسُ، وَيُلْقَىٰ، فَيَسْقُطُ فِي جَهَنَّمَ). اهـ

٦) **وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ** ﷺ **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **(ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَىٰ جَهَنَّمَ، قُلْنَا: وَمَا الْجِسْرُ، يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ** ﷺ: **دَحْضٌ، مَزِلَّةٌ، لَهُ كَلَالِيبُ، وَخَطَاطِيفُ، وَحَسَكَةٌ، تَكُونُ بِنَجْدٍ، يُقَالُ لَهَا: عَقِيفَا؛ يَقَالُ لَهُ: السَّعْدَانَ، فَيَمُرُّ**

(١) وَانْظُرْ: «فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١١ ص٤٥٤).

الْمُؤْمِنُونَ: كَلَمْحِ الْبَرْقِ، وَكَالطَّرْفِ، وَكَالرِّيحِ، وَكَالطَّيْرِ، وَكَأَجوَدِ الْخَيْلِ وَالرَّاكِبِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (٣٠٣)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (٢١٨)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ج٦ ص٥٠٦ وَ٥٠٧)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢٤٨)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج٤ ص١٤٧٨ وَ١٤٧٩)، وَأَبُو عُوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (ج١ ص١٦٨) مِنْ طَرِيقِ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ بِهِ، مُطَوَّلًا.

قُلْتُ: وَهِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، تُوبِعَ عَلَىٰ هَذَا اللَّفْظِ، فَتَنَبَّهْ.

الدَّحْضُ: الزَّلَقُ فِي الْأَقْدَامِ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «النِّهَايَةِ» (ج٢ ص٣٥٠): (الدَّحْضُ: جَمْعُ، دَاحِضٍ، وَهُمُ: الَّذِينَ لَا ثَبَاتَ لَهُمْ، وَلَا عَزِيمَةَ فِي الْأُمُورِ). اهـ

قُلْتُ: وَهُمْ قَدْ زَلُّوا عَنْ عُلُوِّ الْمَرَاتِبِ.(١)

٧) وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، مُطَوَّلًا، وَفِيهِ: (فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ، فَيَقُومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ، وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، فَتَقُومَانِ جَنَبَتَيِ الصِّرَاطِ: يَمِينًا وَشِمَالًا، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ، قَالَ: قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَيُّ: شَيْءٍ كَمَرِّ الْبَرْقِ؟، قَالَ ﷺ: أَلَمْ تَرَوْا إِلَىٰ الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ، وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ

(١) **قُلْتُ**: فَالزَّالُّونَ، وَالزَّالَّاتُ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

الطَّيْرِ، وَشَدِّ الرِّجَالِ تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، يَقُولُ: رَبِّ، سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّىٰ تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّىٰ يَجِيءَ الرَّجُلُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا، قَالَ: وَفِي حَافَتَيِ الصِّرَاطِ كَلَالِيبُ مُعَلَّقَةٌ، مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ، وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٩٥)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» (ص٣٠٤)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (ص٤١٦)، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي «الْبَعْثِ» (ص٣٢)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١٥ ص١٧٩ و١٨٠)، وَالْبَزَّارُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٧ ص٢٦٠)، وَ«ج١٧ ص١٥٨)، وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (ج٤ ص٥٨٩)، وَأَبُو يَعْلَىٰ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١١ ص٨١) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ بِهِ، مُطَوَّلًا.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِي كُلَّ عَبْدٍ نُورًا: عَلَى قَدْرِ عَمَلِهِ يَتْبَعُهُ عَلَى الصِّرَاطِ، حَتَّى الْمُنَافِقَ يُعْطَى نُورًا، فَيَنْجُو الْمُؤْمِنُ، ثُمَّ يُطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِ: لِيَكُونَ ذَلِكَ أَشَدَّ حَسْرَةً عَلَيْهِ، لِمَا فَرَّطَ فِي جَنْبِ اللَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ تَخْطِفُهُ الْكَلَالِيبُ، وَالْخَطَاطِيفُ، فَتَرْمِي بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ

اعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ: فِي هَذَا الْمَوْقِفِ الرَّهِيبِ، حَيْثُ تَجِدُ أَنَّ الْخَوْفَ، قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَىٰ الْخَلْقِ، وَكُلُّهُمْ: يُرِيدُ النَّجَاةَ بِنَفْسِهِ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، مِنَ الْكَلَالِيبِ، وَالْخَطَاطِيفِ.

* **فَإِذَا نُورُ الْمُنَافِقِينَ:** يُطْفَأُ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، فَتَخْطَفُهُمُ الْكَلَالِيبُ بِسُرْعَةِ الِاخْتِطَافِ، إِلَىٰ جَهَنَّمَ، وَبِئْسَ الْمَصِيرُ، ثُمَّ يَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ عَلَىٰ الصِّرَاطِ بِفَضْلِ اللهِ تَعَالَىٰ وَرَحْمَتِهِ.

وَإِلَيْكَ الدَّلِيلُ:

١) **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، فِي الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ؛ وَفِيهِ: (وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا، وَأُمَّتِي، أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُهَا، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ؛ إِلَّا الرُّسُلُ، وَدَعْوَىٰ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ: كَلَالِيبُ، مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدَانَ؟، قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ ﷺ: فَإِنَّهَا مِثْلُ: شَوْكِ السَّعْدَانِ[1]؛**

(١) **السَّعْدَانُ:** وَهُوَ نَبَاتٌ، ذُو شَوْكٍ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي طِيبِ مَرْعَاهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا قَدْرُ عِظَمِهَا إِلَّا اللهُ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمُ الْمُوبَقُ[1] بِقِيَ بِعَمَلِهِ، أَوِ الْمُوثَقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمُ الْمُخَرْدَلُ[2]، أَوِ الْمُجَازَىٰ[3] حَتَّىٰ يُنَجَّىٰ، أَوْ نَحْوُهُ).

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْجَامِعِ الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ» (٦٥٧٣)، وَ(٧٤٣٧)، وَمُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٨٢)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١٣ ص١٤٣ وَ١٤٦ وَ٣٠٣ وَ٣٠٧)، وَ(ج١٦ ص٥٢٦ وَ٥٢٩)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (ص٤٨٩ وَ٤٨٠)، وَابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الزُّهْدِ» (٢٨٤)، وَفِي «الرَّقَائِقِ» (١٢٠٦)، وَأَبُو يَعْلَىٰ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١١ ص٢٤١ وَ٢٤٢ وَ٢٤٦)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج١١ ص٤٠٨)، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ الْمَرْوَزِيُّ فِي «تَعْظِيمِ قَدْرِ الصَّلَاةِ» (٢٧٥)، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (ج١ ص١٦٠)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢٤٦ وَ٢٤٧)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١٥ ص١٧٤)، وَالدَّارَمِيُّ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٩٠)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ عَلَىٰ التَّقَاسِيمِ وَالْأَنْوَاعِ» (ج١٦ ص٤٥٠ وَ٤٥١)، وَابْنُ مِنْدَهْ فِي «الْإِيمَانِ» (٨٠٣)، وَ(٨٠٥)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص٣٤٢

---

(١) **الْمُوبَقُ**: الْهَالِكُ، يَعْنِي: الْمُهْلَكَ بِسَبَبِ عَمَلِهِ السَّيِّئِ.

(٢) **الْمُخَرْدَلُ**: الَّذِي يَمْشِي مَشْيًا لَيْسَ مُعْتَدِلًا مُسْتَقِيمًا، **وَقِيلَ**: **الْمُخَرْدَلُ**: هُوَ الْمُقَطَّعُ.

(٣) **الْمُجَازَىٰ**: مِنَ الْجَزَاءِ.

انْظُرْ: «فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١١ ص٤٥٣ وَ٤٥٤)، وَ«شَرْحَ السُّنَّةِ» لِلْبَغَوِيِّ (ج١٥ ص١٧٦)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١٤ ص٥٥٢)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لَهُ (ج١ ص٦٢٧)، وَ«عُمْدَةَ الْقَارِي» لِلْعَيْنِيِّ (ج٢٣ ص١٣٤)

وَ٣٤٣ وَ٣٤٤ وَ٣٤٥)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ج٦ ص٤٨٦)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الرُّؤْيَةِ» (٢٣) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْوَرْكَانِيِّ، وَسُلَيْمَانَ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيِّ، وَأَبِي حَاتِمٍ، وَأَبِي كَامِلٍ مُظَفَّرِ بْنِ مُدْرِكٍ الْخُرَاسَانِيِّ، وَحَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأُوَيْسِيِّ، وَيَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الزُّهْرِيِّ، وَلَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ الْأَزْدِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ الزُّهْرِيِّ، كِلَاهُمَا: عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، أَخْبَرَهُ بِهِ، مُطَوَّلًا.

وَبَوَّبَ عَلَيْهِ الْحَافِظُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ص١١٣٧)؛ بَابُ: الصِّرَاطُ جِسْرُ جَهَنَّمَ.

قُلْتُ: فَأَجْمَعَ هَؤُلَاءِ الرُّوَاةُ الثِّقَاتُ الْأَثْبَاتُ، عَلَىٰ وَصْفِ، هَذِهِ الْأَوْصَافِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْحَدِيثِ[1]، وَلَمْ يَذْكُرُوا زِيَادَةَ: «**فِي الصِّرَاطِ أَنَّ حَدَّهُ؛ كَحَدِّ السَّيْفِ**»، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ نَكَارَتِهَا.

٢) **وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلُ، وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ، مِثْلُ: شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ ﷺ: فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا؛ إِلَّا اللهُ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ: فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ،**

(١) فَالْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ، تُعِلُّ الْأَحَادِيثَ الَّتِي ذَكَرَتْ: أَنَّ صِفَةَ الصِّرَاطِ: «**كَحَدِّ السَّيْفِ**».

ثُمَّ يَنْجُو). وَفِي رِوَايَةٍ: (وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ بِأُمَّتِي مِنَ الرُّسُلِ).

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْجَامِعِ الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ» (٨٠٦)، وَمُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٨٢)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢٤٦ وَ٢٤٧)، وَأَبُو عُوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (ج١ ص١٦٢)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» (ص٣٠٠)، وَفِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (٦٤٧)، وَابْنُ عَبْدِ الْهَادِي فِي «التَّوْحِيدِ وَفَضْلِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» (ص٥٦)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج٤ ص١٤٧٩)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (ص٤٧٩) مِنْ طَرِيقِ شُعَيْبِ بْنِ حَمْزَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ: أَخْبَرَهُمَا، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

٣) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، مُطَوَّلًا، وَفِيهِ: (فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ، فَيَقُومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ، وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، فَتَقُومَانِ جَنَبَتَيِ الصِّرَاطِ: يَمِينًا وَشِمَالًا، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ، قَالَ: قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي!، أَيُّ: شَيْءٍ كَمَرِّ الْبَرْقِ؟، قَالَ ﷺ: أَلَمْ تَرَوْا إِلَىٰ الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ، وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ، وَشَدِّ الرِّجَالِ تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، يَقُولُ: رَبِّ، سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّىٰ تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّىٰ يَجِيءَ الرَّجُلُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا، قَالَ: وَفِي حَافَّتَيِ

الصِّرَاطِ كَلَالِيبُ[١] **مُعَلَّقَةٌ: مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ**[٢] **نَاجٍ، وَمَكْدُوسٌ**[٣] **فِي النَّارِ).**

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٩٥)، وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (ج٤ ص٥٨٩)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (ص٤١٥ وَ٤١٦)، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي «الْبَعْثِ» (ص٣٢)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١٥ ص١٧٩ وَ١٨٠)، وَالْبَزَّارُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٧ ص١٦٠)، وَ(ج١٧ ص١٥٨)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» (ص٣٠٤)، وَأَبُو يَعْلَىٰ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١١ ص٨١) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ؛ مُطَوَّلًا.

وَقَوْلُهُ ﷺ: **(تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ)**؛ فَهُوَ كَالتَّفْسِيرِ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: **(فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ)**؛ مَعْنَاهُ: أَنَّهُمْ يَكُونُونَ فِي سُرْعَةِ الْمُرُورِ عَلَىٰ حَسَبِ مَرَاتِبِهِمْ، وَأَعْمَالِهِمْ[٤].

---

(١) **الْكَلَالِيبُ**: جَمْعُ كَلُّوبٍ، بِالتَّشْدِيدِ، وَهُوَ حَدِيدَةٌ مِعْوَجَّةُ الرَّأْسِ، وَيُنشَلُ بِهَا الشَّيْءُ.

(٢) **الْمَخْدُوشُ**: مَقْشُورُ الجِلْدِ.

(٣) **الْمَكْدُوسُ**: هُوَ المَدْفُوعُ فِي النَّارِ، **وَيُقَالُ**: وَتَكَدَّسَ الْإِنْسَانُ، إِذَا دُفِعَ مِنْ وَرَائِهِ، فَسَقَطَ، وَهُوَ الَّذِي جُمِعَتْ يَدَاهُ، وَرِجْلَاهُ، وَأُلْقِيَ إِلَىٰ مَوْضِعٍ.

انْظُرْ: «النِّهَايَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (ج٢ ص١٤)، وَ(ج٤ ص١٥٥ وَ١٩٥ وَ١٦٢)، وَ«شَرْحَ السُّنَّةِ» لِلْبَغَوِيِّ (ج١٥ ص١٨٠)، وَ«الْمُعْجَمَ الْوَسِيطَ» (ج٢ ص٨٠٠)، وَ«فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١١ ص٤٥٤)، وَ«عُمْدَةَ الْقَارِي» لِلْعَيْنِيِّ (ج٢٣ ص١٣٤)، وَ«شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِلنَّوَوِيِّ (ج١ ص٤٧٥).

(٤) انْظُرْ: «شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِلنَّوَوِيِّ (ج١ ص٤٧٥).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٢ ص٣٥٦): (وَفِيهِ؛ -يَعْنِي: الْحَدِيثَ- أَنَّ الْهِدَايَةَ، وَالْإِضْلَالَ، مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ، كَمَا هُوَ قَوْلُ: أَهْلِ السُّنَّةِ.

* وَأَنَّ سَلَامَةَ الْإِجْمَاعِ مِنَ الْخَطَإِ، مَخْصُوصٌ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَنَّ اسْتِنْبَاطَ مَعْنًىٰ مِنَ الْأَصْلِ يَعُودُ عَلَيْهِ بِالْإِبْطَالِ: بَاطِلٌ، وَأَنَّ الْقِيَاسَ مَعَ وُجُودِ النَّصِّ فَاسِدٌ، وَأَنَّ الِاجْتِهَادَ فِي زَمَنِ نُزُولِ الْوَحْيِ جَائِزٌ، وَأَنَّ الْجُمُعَةَ أَوَّلُ الْأُسْبُوعِ شَرْعًا، وَيَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ تَسْمِيَةِ الْأُسْبُوعِ كُلِّهِ جُمُعَةً، وَفِيهِ: بَيَانٌ وَاضِحٌ؛ لِمَزِيدِ فَضْلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَىٰ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ زَادَهَا اللهُ تَعَالَىٰ). اهـ

٤) **وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (فَنَنْطَلِقُ: حَتَّىٰ نَأْتِيَ الْجِسْرَ، وَعَلَيْهِ كَلَالِيبُ مِنْ نَارٍ، تَخْطِفُ النَّاسَ).**

حَدِيثٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ اللَّالَكَائِيُّ فِي «شَرْحِ أُصُولِ اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ» (ج٦ ص٤٨٦)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص٣٣٤)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (٤٥٤)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (٢١٨)، وَالْحُمَيْدِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٢ ص٢٩٩)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ عَلَىٰ التَّقَاسِيمِ وَالْأَنْوَاعِ» (ج١٦ ص٤٨٠)، وَابْنُ مِنْدَهْ فِي «الْإِيمَانِ» (٨٠٩) مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ، مُطَوَّلًا.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

* **وَأَصْلُهُ**: فِي «الصَّحِيحِ» لِمُسْلِمٍ (٢٩٦٨)؛ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٥) وَعَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ ﷺ: يُسْأَلُ عَنِ الْوُرُودِ، فَقَالَ: (وَيُعْطَىٰ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ: مُنَافِقٍ، أَوْ مُؤْمِنٍ؛ نُورًا، ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ، وَعَلَىٰ جِسْرِ جَهَنَّمَ: كَلَالِيبُ، وَحَسَكٌ، تَأْخُذُ مَنْ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِينَ، ثُمَّ يَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ).

حَدِيثٌ صَحِيحٌ مَوْقُوفٌ، لَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٩١)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص٣٦١)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الرُّؤْيَةِ» (٥٠)، وَابْنُ مِنْدَهْ فِي «الْإِيمَانِ» (٨٥٠)، وَ(٨٥١)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٢٣ ص٣٢٨)، وَالخَلاَّلُ فِي «السُّنَّةِ» (ج٢ ص٣٣٠) مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَاصِمٍ، وَحَجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَرَوْحِ بْنِ عُبَادَةَ الْقَيْسِيِّ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي: أَبُو الزُّبَيْرِ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَهَذَا الْحَدِيثُ، جَاءَ كُلُّهُ مِنْ قَوْلِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ، مَوْقُوفًا عَلَيْهِ[1].

قُلْتُ: فَوَرَدَتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ، فِي السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ، فِي بَيَانِ صِفَةِ الصِّرَاطِ وَعَظَمَتِهِ، لَا يَعْلَمُ قَدْرَهُ؛ إِلَّا اللهُ تَعَالَىٰ، وَقَدْ وَصَفَتْهُ: وَصْفًا، جَلِيًّا.

* فَيَجِبُ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَعْرِفَ هَذِهِ الصِّفَاتِ، وَيَعْتَقِدَهَا فِي: «**الصِّرَاطِ**»، وَإِلَّا هُوَ فِي خَطَرٍ عَظِيمٍ، بِسَبَبِ مَا وَقَعَ فِيهِ مِنَ الْجَهْلِ، وَالتَّقْلِيدِ لِلْبَعْضِ، وَقَدْ دُحِضَتْ حُجَّتُهُ وَبَطَلَتْ[2].

---

(١) وَانْظُرْ: «شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِلنَّوَوِيِّ (ج٣ ص٤٧).

(٢) **قُلْتُ**: وَلَا يَعْتَقِدُ الْمُسْلِمُ، أَنَّ صِفَةَ الصِّرَاطِ: «**كَحَدِّ السَّيْفِ**»، أَوْ «**كَحَدِّ الْمُوسَىٰ**»، أَوْ «**كَحَدِّ الشَّعْرَةِ**»، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، وَهَذَا الِاعْتِقَادُ، مِنْ أَبْطَلِ الْبَاطِلِ فِي صِفَةِ: «**الصِّرَاطِ**»، وَلَا يُعْذَرُ الْعَبْدُ بِجَهْلِهِ، وَتَقْلِيدِهِ فِي الدِّينِ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ
عَلَى وُجُودِ: الْأَمَانَةِ، وَالرَّحِمِ» عَلَى الصِّرَاطِ، يُوقَفَانِ هُنَاكَ: فَيُحَاجَّانِ عَنِ الْمُحِقِّ، وَيَشْهَدَانِ عَلَى الْمُبْطِلِ، لِذَلِكَ: يَلْزَمُ مِنَ الْعِبَادِ مِنْ رِعَايَةِ حَقِّهِمَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، مُطَوَّلًا، وَفِيهِ: (فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ، فَيَقُومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ، وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، فَتَقُومَانِ جَنَبَتَيِ الصِّرَاطِ: يَمِينًا وَشِمَالًا، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ، قَالَ: قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَيُّ: شَيْءٍ كَمَرِّ الْبَرْقِ؟، قَالَ ﷺ: أَلَمْ تَرَوْا إِلَىٰ الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ، وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ، وَشَدِّ الرِّجَالِ تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، يَقُولُ: رَبِّ، سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّىٰ تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّىٰ يَجِيءَ الرَّجُلُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا، قَالَ: وَفِي حَافَتَيِ الصِّرَاطِ كَلَالِيبُ مُعَلَّقَةٌ، مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ، وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٩٥)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» (ص٣٠٤)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (ص٤١٦)، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي «الْبَعْثِ» (ص٣٢)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١٥ ص١٧٩ وَ١٨٠)، وَالْبَزَّارُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٧ ص٢٦٠)، وَ«ج١٧ ص١٥٨)، وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ»

(ج٤ ص٥٨٩)، وَأَبُو يَعْلَىٰ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١١ ص٨١) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ بِهِ، مُطَوَّلًا.

قُلْتُ: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ عِظَمِ شَأْنِ الْأَمَانَةِ وَالرَّحِمِ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج١١ ص٤٥٣): (وَالْمَعْنَىٰ: أَنَّ الْأَمَانَةَ، وَالرَّحِمَ؛ لِعِظَمِ شَأْنِهِمَا، وَفَخَامَةِ مَا يَلْزَمُ الْعِبَادَ مِنْ رِعَايَةِ حَقِّهِمَا: يُوقَفَانِ هُنَاكَ: لِلْأَمِينِ وَالْخَائِنِ، وَالْمُوَاصِلُ وَالْقَاطِعُ؛ فَيُحَاجَّانِ عَنِ الْمُحِقِّ، وَيَشْهَدَانِ عَلَىٰ الْمُبْطِلِ). اهـ

وَقَالَ الْحَافِظُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْمِنْهَاجِ» (ج٢ ص٢٣): (وَأَمَّا إِرْسَالُ الْأَمَانَةِ، وَالرَّحِمِ، فَهُوَ: لِعِظَمِ أَمْرِهِمَا، وَكَثِيرِ مَوْقِعِهِمَا، فَتُصَوَّرَانِ، مَشْخُوصَتَيْنِ عَلَىٰ الصِّفَةِ الَّتِي يُرِيدُهَا اللهُ تَعَالَىٰ، لِتُطَالِبَ كُلَّ مَنْ يُرِيدُ الْجَوَازَ؛ بِحَقِّهِمَا). اهـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ
عَلَى مَصِيرِ الْخَلْقِ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ الْمُخِيفِ فِي أَثْنَاءِ مُرُورِهِمْ عَلَى الصِّرَاطِ، فَمِنْهُمْ: نَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَهُوَ النَّاجِي بِلَا خَدْشٍ، وَمِنْهُمْ: مَخْدُوشٌ مُكْلَمٌ، وَمِنْهُمْ: مَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، وَمَكْدُوسٌ فِيهَا، وَمَنْكُوسٌ بِهَا، وَهُوَ الْهَالِكُ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ، وَمِنْهُمُ: الْمُحْتَبَسُ بِهِ، وَمِنْهُمْ: مَنْ يُصَابُ، ثُمَّ يَنْجُو

١) فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، فِي الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ؛ وَفِيهِ: (وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا، وَأُمَّتِي، أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُهَا، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ؛ إِلَّا الرُّسُلُ، وَدَعْوَىٰ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ: كَلَالِيبُ، مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدَانَ؟، قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ ﷺ: فَإِنَّهَا مِثْلُ: شَوْكِ السَّعْدَانِ[١]؛ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا قَدْرُ عِظَمِهَا إِلَّا اللهُ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمُ الْمُوبَقُ[٢] بِقَيَ بِعَمَلِهِ، أَوِ الْمُوثَقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمُ الْمُخَرْدَلُ[٣]، أَوِ الْمُجَازَىٰ[٤] حَتَّىٰ يُنَجَّىٰ، أَوْ نَحْوُهُ).

---

(١) **السَّعْدَانُ**: وَهُوَ نَبَاتٌ، ذُو شَوْكٍ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي طِيبِ مَرْعَاهُ.

(٢) **الْمُوبَقُ**: الْهَالِكُ، يَعْنِي: الْمُهْلَكَ بِسَبَبِ عَمَلِهِ السَّيِّئِ.

(٣) **الْمُخَرْدَلُ**: الَّذِي يَمْشِي مَشْيًا لَيْسَ مُعْتَدِلًا مُسْتَقِيمًا، **وَقِيلَ**: **الْمُخَرْدَلُ**: هُوَ الْمُقَطَّعُ.

(٤) **الْمُجَازَىٰ**: مِنَ الْجَزَاءِ.

انْظُرْ: «فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١١ ص٤٥٣ وَ٤٥٤)، وَ«شَرْحَ السُّنَّةِ» لِلْبَغَوِيِّ (ج١٥ ص١٧٦)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١٤ ص٥٥٢)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لَهُ (ج١ ص٦٢٧)، وَ«عُمْدَةَ الْقَارِي» لِلْعَيْنِيِّ (ج٢٣ ص١٣٤)

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْجَامِعِ الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ» (٦٥٧٣)، وَ(٧٤٣٧)، وَمُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٨٢)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١٣ ص١٤٣ وَ١٤٦ وَ٣٠٣ وَ٣٠٧)، وَ(ج١٦ ص٥٢٦ وَ٥٢٩)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (ص٤٨٩ وَ٤٨٠)، وَابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الزُّهْدِ» (٢٨٤)، وَفِي «الرَّقَائِقِ» (١٢٠٦)، وَأَبُو يَعْلَىٰ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١١ ص٢٤١ وَ٢٤٢ وَ٢٤٦)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج١١ ص٤٠٨)، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ الْمَرْوَزِيُّ فِي «تَعْظِيمِ قَدْرِ الصَّلَاةِ» (٢٧٥)، وَأَبُو عُوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (ج١ ص١٦٠)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢٤٦ وَ٢٤٧)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١٥ ص١٧٤)، وَالدَّارَمِيُّ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٩٠)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ عَلَىٰ التَّقَاسِيمِ وَالْأَنْوَاعِ» (ج١٦ ص٤٥٠ وَ٤٥١)، وَابْنُ مِنْدَهْ فِي «الْإِيمَانِ» (٨٠٣)، وَ(٨٠٥)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص٣٤٢ وَ٣٤٣ وَ٣٤٤ وَ٣٤٥)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ج٦ ص٤٨٦)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الرُّؤْيَةِ» (٢٣) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْوَرْكَانِيِّ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْهَاشِمِيِّ، وَأَبِي حَاتِمٍ، وَأَبِي كَامِلٍ مُظَفَّرِ بْنِ مُدْرِكٍ الْخُرَاسَانِيِّ، وَحَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأُوَيْسِيِّ، وَيَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الزُّهْرِيِّ، وَلَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ الْأَزْدِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ الزُّهْرِيِّ، كِلَاهُمَا: عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، أَخْبَرَهُ بِهِ، مُطَوَّلًا.

وَبَوَّبَ عَلَيْهِ الْحَافِظُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ص١١٣٧)؛ بَابُ: الصِّرَاطُ جِسْرُ جَهَنَّمَ.

قُلْتُ: فَأَجْمَعَ هَؤُلَاءِ الرُّوَاةُ الثِّقَاتُ الْأَثْبَاتُ، عَلَىٰ وَصْفِ، هَذِهِ الْأَوْصَافِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْحَدِيثِ[1]، وَلَمْ يَذْكُرُوا زِيَادَةَ: «**فِي الصِّرَاطِ أَنَّ حَدَّهُ؛ كَحَدِّ السَّيْفِ**»، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ نَكَارَتِهَا.

٢) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: (**وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلُ، وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ، مِثْلُ: شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ** ﷺ: **فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا؛ إِلَّا اللهُ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ: فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ، ثُمَّ يَنْجُو**). وَفِي رِوَايَةٍ: (**وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ بِأُمَّتِي مِنَ الرُّسُلِ**).

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْجَامِعِ الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ» (٨٠٦)، وَمُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٨٢)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢٤٦ وَ٢٤٧)، وَأَبُو عُوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (ج١ ص١٦٢)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» (ص٣٠٠)، وَفِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (٦٤٧)، وَابْنُ عَبْدِ الْهَادِي فِي «التَّوْحِيدِ وَفَضْلِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» (ص٥٦)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج٤ ص١٤٧٩)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ»

---

(١) فَالْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ، تُعِلُّ الْأَحَادِيثَ الَّتِي ذَكَرَتْ: أَنَّ صِفَةَ الصِّرَاطِ: «**كَحَدِّ السَّيْفِ**».

(ص٤٧٩) مِنْ طَرِيقِ شُعَيْبِ بْنِ حَمْزَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ: أَخْبَرَهُمَا، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

٣) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، مُطَوَّلاً، وَفِيهِ: (فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ، فَيَقُومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ، وَتُرْسَلُ الأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، فَتَقُومَانِ جَنَبَتَيِ الصِّرَاطِ: يَمِينًا وَشِمَالًا، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالبَرْقِ، قَالَ: قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي!، أَيُّ: شَيْءٍ كَمَرِّ الْبَرْقِ؟، قَالَ ﷺ: أَلَمْ تَرَوْا إِلَىٰ الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ، وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ، وَشَدِّ الرِّجَالِ تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، يَقُولُ: رَبِّ، سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّىٰ تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّىٰ يَجِيءَ الرَّجُلُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا، قَالَ: وَفِي حَافَّتَيِ الصِّرَاطِ كَلَالِيبُ[1] مُعَلَّقَةٌ: مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ[2] نَاجٍ، وَمَكْدُوسٌ[3] فِي النَّارِ).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٩٥)، وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (ج٤ ص٥٨٩)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ»

---

(١) **الْكَلَالِيبُ**: جَمْعُ كَلُّوبٍ، بِالتَّشْدِيدِ، وَهُوَ حَدِيدَةٌ مِعْوَجَّةُ الرَّأْسِ، وَيُنشَلُ بِهَا الشَّيْءُ.

(٢) **الْمَخْدُوشُ**: مَقْشُورُ الْجِلْدِ.

(٣) **الْمَكْدُوسُ**: هُوَ الْمَدْفُوعُ فِي النَّارِ، **وَيُقَالُ**: وَتَكَدَّسَ الْإِنْسَانُ، إِذَا دُفِعَ مِنْ وَرَائِهِ، فَسَقَطَ، وَهُوَ الَّذِي جُمِعَتْ يَدَاهُ، وَرِجْلَاهُ، وَأُلْقِيَ إِلَىٰ مَوْضِعٍ.

انْظُرِ: «النِّهَايَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (ج٢ ص١٤)، وَ(ج٤ ص١٥٥ وَ١٩٥ وَ١٦٢)، وَ«شَرْحَ السُّنَّةِ» لِلْبَغَوِيِّ (ج١٥ ص١٨٠)، وَ«الْمُعْجَمَ الْوَسِيطَ» (ج٢ ص٨٠٠)، وَ«فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١١ ص٤٥٤)، وَ«عُمْدَةَ الْقَارِي» لِلْعَيْنِيِّ (ج٢٣ ص١٣٤)، وَ«شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِلنَّوَوِيِّ (ج١ ص٤٧٥).

(ص٤١٥ وَ٤١٦)، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي «الْبَعْثِ» (ص٣٢)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١٥ ص١٧٩ وَ١٨٠)، وَالْبَزَّارُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٧ ص١٦٠)، وَ(ج١٧ ص١٥٨)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» (ص٣٠٤)، وَأَبُو يَعْلَىٰ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١١ ص٨١) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ؛ مُطَوَّلًا.

وَقَوْلُهُ ﷺ: (تَحْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ)؛ فَهُوَ كَالتَّفْسِيرِ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: **(فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ)**؛ مَعْنَاهُ: أَنَّهُمْ يَكُونُونَ فِي سُرْعَةِ الْمُرُورِ عَلَىٰ حَسَبِ مَرَاتِبِهِمْ، وَأَعْمَالِهِمْ[1].

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٢ ص٣٥٦): (وَفِيهِ؛ -يَعْنِي: الْحَدِيثَ- أَنَّ الْهِدَايَةَ، وَالْإِضْلَالَ، مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ، كَمَا هُوَ قَوْلُ: أَهْلِ السُّنَّةِ.

* وَأَنَّ سَلَامَةَ الْإِجْمَاعِ مِنَ الْخَطَإِ، مَخْصُوصٌ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَنَّ اسْتِنْبَاطَ مَعْنًىٰ مِنَ الْأَصْلِ يَعُودُ عَلَيْهِ بِالْإِبْطَالِ: بَاطِلٌ، وَأَنَّ الْقِيَاسَ مَعَ وُجُودِ النَّصِّ فَاسِدٌ، وَأَنَّ الِاجْتِهَادَ فِي زَمَنِ نُزُولِ الْوَحْيِ جَائِزٌ، وَأَنَّ الْجُمُعَةَ أَوَّلُ الْأُسْبُوعِ شَرْعًا، وَيَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ تَسْمِيَةِ الْأُسْبُوعِ كُلِّهِ جُمُعَةً، وَفِيهِ: بَيَانٌ وَاضِحٌ؛ لِمَزِيدِ فَضْلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَىٰ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ زَادَهَا اللهُ تَعَالَىٰ). اهـ

٤) **وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (فَنَنْطَلِقُ: حَتَّىٰ نَأْتِيَ الْجِسْرَ، وَعَلَيْهِ كَلَالِيبُ مِنْ نَارٍ، تَخْطِفُ النَّاسَ).**

حَدِيثٌ صَحِيحٌ

---

(١) انْظُرْ: «شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِلنَّوَوِيِّ (ج١ ص٤٧٥).

أَخْرَجَهُ اللَّالَكَائِيُّ فِي «شَرْحِ أُصُولِ اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ» (ج٦ ص٤٨٦)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص٣٣٤)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (٤٥٤)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (٢١٨)، وَالْحُمَيْدِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٢ ص٢٩٩)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ عَلَىٰ التَّقَاسِيمِ وَالْأَنْوَاعِ» (ج١٦ ص٤٨٠)، وَابْنُ مِنْدَهْ فِي «الْإِيمَانِ» (٨٠٩) مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ، مُطَوَّلًا.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

* **وَأَصْلُهُ**: فِي «الصَّحِيحِ» لِمُسْلِمٍ (٢٩٦٨)؛ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٥ **وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَىٰ جَهَنَّمَ، وَتَحِلُّ الشَّفَاعَةُ، وَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ، سَلِّمْ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الْجِسْرُ؟ قَالَ ﷺ: دَحْضٌ(١)، مَزِلَّةٌ، فِيهِ خَطَاطِيفُ(٢)، وَكَلَالِيبُ، وَحَسَكٌ(٣)، تَكُونُ بِنَجْدٍ فِيهَا شُوَيْكَةٌ، يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانُ، فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ: كَطَرْفِ الْعَيْنِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالرِّيحِ،**

---

(١) **هُوَ مِنَ الدَّحْضِ**: وَهُوَ الزَّلَقُ.

وَالدَّحْضُ: الزَّلِقُ، وَهُوَ مَا يُسَبِّبُ الِانْزِلَاقَ.

* **وَمَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ**: وَزْنُ مَفْعَلَةٍ، وَتُفْتَحُ الزَّايُ، وَتُكْسَرُ؛ يَعْنِي: أَنَّهُ تَزْلَقُ عَلَيهِ الْأَقْدَامُ، وَلَا تَثْبُتُ.

(٢) **الْخَطَاطِيفُ**: جَمْعُ خُطَّافٍ، بِضَمِّ الْخَاءِ، وَخُطَّافٌ، جَمْعُ خَاطِفٍ، وَهُوَ الْحَدِيدَةُ الْمُعْوَجَّةُ كَالْكَلُّوبِ، يُخْتَطَفُ بِهَا الشَّيْءُ.

(٣) **الْحَسَكُ**: جَمْعُ حَسَكَةٍ، وَهِيَ شَوْكَةٌ صُلْبَةٌ مَعْرُوفَةٌ.

وَكَالطَّيْرِ، وَكَأَجَاوِيدِ[1] الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ، مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٨٣)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢٤٩)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» (ص٣٠٢)، وَابْنُ مِنْدَهْ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٣) مِنْ طَرِيقِ سُوَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ بِهِ؛ مُطَوَّلًا.

قُلْتُ: وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، تُوبِعَ عَلَىٰ هَذَا اللَّفْظِ، فَتَنَبَّهْ.

*** وَيُؤْخَذُ مِنَ الْحَدِيثِ: أَنَّ الْمَارِّينَ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ:**

١) نَاجٍ بِلَا خَدْشٍ.

٢) وَهَالِكٌ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ.

٣) وَمُتَوَسِّطٌ: بَيْنَهُمَا، يُصَابُ ثُمَّ يَنْجُو.

*** وَكُلُّ قِسْمٍ؛ مِنْهَا: يَنْقَسِمُ، أَقْسَامًا، تُعْرَفُ بِقَوْلِهِ ﷺ: (بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ)[2].**

---

(١) جَمْعُ أَجْوَادٍ، وَأَجْوَادٌ: جَمْعُ جَوَادٍ، وَهُوَ الْفَرَسُ السَّابِقُ الْجَيِّدُ.

انْظُرْ: «النِّهَايَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (ج١ ص٣١٢ وَ٣٨٦)، وَ(ج٢ ص٤٩ وَ١٠٤)، وَ«الْمُعْجَمَ الْوَسِيطَ» (ج١ ص١٧٣ وَ٢٧٣ وَ٢٤٤)، وَ«غَرِيبَ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قُتَيْبَةَ (ج١ ص٣٤٠)، وَ«الْمِصْبَاحَ الْمُنِيرَ» لِلْفَيُّومِيِّ (ص٦٣)، وَ«شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِلنَّوَوِيِّ (ج١ ص٤٧٥)، وَ«تَهْذِيبَ اللُّغَةِ» لِلْأَزْهَرِيِّ (ج١ ص١٠٥٧ وَ١٠٥٨)، وَ«الْقَامُوسَ الْمُحِيطَ» لِلْفَيْرُوزَآبَادِيِّ (ص٢٩٨ و٩٥٠).

(٢) وَانْظُرْ: «فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١١ ص٤٥٤).

قَالَ الْحَافِظُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الْمِنْهَاجِ»** (ج١ ص٤٧٥): (**قَوْلُهُ** ﷺ: «**فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ، مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ**»؛ مَعْنَاهُ: أَنَّهُمْ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

* **قِسْمٌ**: يُسَلَّمُ، فَلَا يَنَالُهُ شَيْءٌ أَصْلًا.

* **وَقِسْمٌ**: يُخْدَشُ، ثُمَّ يُرْسَلُ، فَيَتَخَلَّصُ.

* **وَقِسْمٌ**: يُكَرْدَسُ، وَيُلْقَىٰ، فَيَسْقُطُ فِي جَهَنَّمَ). اهـ

٦) **وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: (**ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَىٰ جَهَنَّمَ، قُلْنَا: وَمَا الْجِسْرُ، يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ** ﷺ: **دَحْضٌ، مَزِلَّةٌ، لَهُ كَلَالِيبُ، وَخَطَاطِيفُ، وَحَسَكَةٌ، تَكُونُ بِنَجْدٍ، يُقَالُ لَهَا: عَقِيفًا؛ يَقَالُ لَهُ: السَّعْدَانَ، فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ: كَلَمْحِ الْبَرْقِ، وَكَالطَّرْفِ، وَكَالرِّيحِ، وَكَالطَّيْرِ، وَكَأَجوَدِ الخَيْلِ وَالرَّاكِبِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ**).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (٣٠٣)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (٢١٨)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ج٦ ص٥٠٦ وَ٥٠٧)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢٤٨)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج٤ ص١٤٧٨ وَ١٤٧٩)، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (ج١ ص١٦٨) مِنْ طَرِيقِ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ، مُطَوَّلًا.

قُلْتُ: وَهِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، تُوبِعَ عَلَىٰ هَذَا اللَّفْظِ، فَتَنَبَّهْ.

الدَّحْضُ: الزَّلَقُ فِي الْأَقْدَامِ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «النِّهَايَةِ» (ج٢ ص٣٥٠): (الدَّحْضُ: جَمْعُ، دَاحِضٍ، وَهُمُ: الَّذِينَ لَا ثَبَاتَ لَهُمْ، وَلَا عَزِيمَةَ فِي الْأُمُورِ). اهـ

قُلْتُ: وَهُمْ قَدْ زَلُّوا عَنْ عُلُوِّ الْمَرَاتِبِ[1].

❁ ❁ ❁

(١) **قُلْتُ**: فَالزَّالُّونَ، وَالزَّالَّاتُ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

عَلَى أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ، ثُمَّ أُمَّتَهُ، أَوَّلُ مِنْ يُجِيزُ الصِّرَاطَ، بَعْدَ أَنْ يُضْرَبَ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ الْعَظِيمِ؛ إِلَّا الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَكَلَامُهُمْ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ

١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، فِي الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ؛ وَفِيهِ: (وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا، وَأُمَّتِي، أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُهَا، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ؛ إِلَّا الرُّسُلُ، وَدَعْوَىٰ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ: كَلَالِيبُ، مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدَانَ؟، قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ ﷺ: فَإِنَّهَا مِثْلُ: شَوْكِ السَّعْدَانِ[1]؛ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا قَدْرُ عِظَمِهَا إِلَّا اللهُ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمُ الْمُوبَقُ[2] بِقِيَ بِعَمَلِهِ، أَوِ الْمُوثَقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمُ الْمُخَرْدَلُ[3]، أَوِ الْمُجَازَىٰ[4] حَتَّىٰ يُنَجَّىٰ، أَوْ نَحْوُهُ).

---

(١) **السَّعْدَانُ**: وَهُوَ نَبَاتٌ، ذُو شَوْكٍ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي طِيبِ مَرْعَاهُ.

(٢) **الْمُوبَقُ**: الْهَالِكُ، يَعْنِي: الْمُهْلَكَ بِسَبَبِ عَمَلِهِ السَّيِّئِ.

(٣) **الْمُخَرْدَلُ**: الَّذِي يَمْشِي مَشْيًا لَيْسَ مُعْتَدِلًا مُسْتَقِيمًا، **وَقِيلَ**: **الْمُخَرْدَلُ**: هُوَ الْمُقَطَّعُ.

(٤) **الْمُجَازَىٰ**: مِنَ الْجَزَاءِ.

انْظُرْ: «فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١١ ص٤٥٣ وَ٤٥٤)، وَ«شَرْحَ السُّنَّةِ» لِلْبَغَوِيِّ (ج١٥ ص١٧٦)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١٤ ص٥٥٢)، وَ«التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لَهُ (ج١ ص٦٢٧)، وَ«عُمْدَةَ الْقَارِي» لِلْعَيْنِيِّ (ج٢٣ ص١٣٤)

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْجَامِعِ الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ» (٦٥٧٣)، وَ(٧٤٣٧)، وَمُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنِدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٨٢)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١٣ ص١٤٣ وَ١٤٦ وَ٣٠٣ وَ٣٠٧)، وَ(ج١٦ ص٥٢٦ وَ٥٢٩)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (ص٤٨٩ وَ٤٨٠)، وَابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الزُّهْدِ» (٢٨٤)، وَفِي «الرَّقَائِقِ» (١٢٠٦)، وَأَبُو يَعْلَىٰ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١١ ص٢٤١ وَ٢٤٢ وَ٢٤٦)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج١١ ص٤٠٨)، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ الْمَرْوَزِيُّ فِي «تَعْظِيمِ قَدْرِ الصَّلَاةِ» (٢٧٥)، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (ج١ ص١٦٠)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢٤٦ وَ٢٤٧)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١٥ ص١٧٤)، وَالدَّارَمِيُّ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٩٠)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ عَلَىٰ التَّقَاسِيمِ وَالْأَنْوَاعِ» (ج١٦ ص٤٥٠ وَ٤٥١)، وَابْنُ مِنْدَهْ فِي «الْإِيمَانِ» (٨٠٣)، وَ(٨٠٥)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص٣٤٢ وَ٣٤٣ وَ٣٤٤ وَ٣٤٥)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ج٦ ص٤٨٦)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الرُّؤْيَةِ» (٢٣) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْوَرْكَانِيِّ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْهَاشِمِيِّ، وَأَبِي حَاتِمٍ، وَأَبِي كَامِلٍ مُظَفَّرِ بْنِ مُدْرِكٍ الْخُرَاسَانِيِّ، وَحَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأُوَيْسِيِّ، وَيَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الزُّهْرِيِّ، وَلَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ الْأَزْدِيُّ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ الزُّهْرِيِّ، كِلَاهُمَا: عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، أَخْبَرَهُ بِهِ، مُطَوَّلًا.

وَبَوَّبَ عَلَيْهِ الْحَافِظُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ص١١٣٧)؛ بَابُ: الصِّرَاطُ جِسْرُ جَهَنَّمَ.

قُلْتُ: فَأَجْمَعَ هَؤُلَاءِ الرُّوَاةُ الثِّقَاتُ الْأَثْبَاتُ، عَلَىٰ وَصْفِ، هَذِهِ الْأَوْصَافِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْحَدِيثِ[1]، وَلَمْ يَذْكُرُوا زِيَادَةَ: «**فِي الصِّرَاطِ أَنَّ حَدَّهُ؛ كَحَدِّ السَّيْفِ**»، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ نَكَارَتِهَا.

٢) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **(وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلُ، وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ، مِثْلُ: شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ** ﷺ: **فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا؛ إِلَّا اللهُ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ: فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ، ثُمَّ يَنْجُو). وَفِي رِوَايَةٍ: (وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ بِأُمَّتِي مِنَ الرُّسُلِ).**

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْجَامِعِ الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ» (٨٠٦)، وَمُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٨٢)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢٤٦ وَ٢٤٧)، وَأَبُو عُوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (ج١ ص١٦٢)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» (ص٣٠٠)، وَفِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (٦٤٧)، وَابْنُ عَبْدِ الْهَادِي فِي «التَّوْحِيدِ وَفَضْلِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» (ص٥٦)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج٤ ص١٤٧٩)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ»

---

(١) فَالْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ، تُعِلُّ الْأَحَادِيثَ الَّتِي ذَكَرَتْ: أَنَّ صِفَةَ الصِّرَاطِ: «**كَحَدِّ السَّيْفِ**».

(ص٤٧٩) مِنْ طَرِيقِ شُعَيْبِ بْنِ حَمْزَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ: أَخْبَرَهُمَا، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

٣) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، مُطَوَّلًا، وَفِيهِ: (فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ، فَيَقُومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ، وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، فَتَقُومَانِ جَنَبَتَيِ الصِّرَاطِ: يَمِينًا وَشِمَالًا، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ، قَالَ: قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي!، أَيُّ: شَيْءٍ كَمَرِّ الْبَرْقِ؟، قَالَ ﷺ: أَلَمْ تَرَوْا إِلَىٰ الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ، وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ، وَشَدِّ الرِّجَالِ تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، يَقُولُ: رَبِّ، سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّىٰ تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّىٰ يَجِيءَ الرَّجُلُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا، قَالَ: وَفِي حَافَّتَيِ الصِّرَاطِ كَلَالِيبُ[1] مُعَلَّقَةٌ: مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ[2] نَاجٍ، وَمَكْدُوسٌ[3] فِي النَّارِ).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٩٥)، وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (ج٤ ص٥٨٩)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ»

---

(١) **الْكَلَالِيبُ**: جَمْعُ كَلُّوبٍ، بِالتَّشْدِيدِ، وَهُوَ حَدِيدَةٌ مِعْوَجَّةُ الرَّأْسِ، وَيُنْشَلُ بِهَا الشَّيْءُ.

(٢) **الْمَخْدُوشُ**: مَقْشُورُ الْجِلْدِ.

(٣) **الْمَكْدُوسُ**: هُوَ الْمَدْفُوعُ فِي النَّارِ، **وَيُقَالُ**: وَتَكَدَّسَ الْإِنْسَانُ، إِذَا دُفِعَ مِنْ وَرَائِهِ، فَسَقَطَ، وَهُوَ الَّذِي جُمِعَتْ يَدَاهُ، وَرِجْلَاهُ، وَأُلْقِيَ إِلَىٰ مَوْضِعٍ.

انْظُرْ: «النِّهَايَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (ج٢ ص١٤)، وَ(ج٤ ص١٥٥ وَ١٩٥ وَ١٦٢)، وَ«شَرْحَ السُّنَّةِ» لِلْبَغَوِيِّ (ج١٥ ص١٨٠)، وَ«الْمُعْجَمَ الْوَسِيطَ» (ج٢ ص٨٠٠)، وَ«فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١١ ص٤٥٤)، وَ«عُمْدَةَ الْقَارِي» لِلْعَيْنِيِّ (ج٢٣ ص١٣٤)، وَ«شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِلنَّوَوِيِّ (ج١ ص٤٧٥).

(ص٤١٥ وَ٤١٦)، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي «الْبَعْثِ» (ص٣٢)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١٥ ص١٧٩ وَ١٨٠)، وَالْبَزَّارُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٧ ص١٦٠)، وَ(ج١٧ ص١٥٨)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» (ص٣٠٤)، وَأَبُو يَعْلَىٰ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١١ ص٨١) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٌ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ؛ مُطَوَّلًا.

وَقَوْلُهُ ﷺ: (**تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ**)؛ فَهُوَ كَالتَّفْسِيرِ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: (**فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ**)؛ مَعْنَاهُ: أَنَّهُمْ يَكُونُونَ فِي سُرْعَةِ الْمُرُورِ عَلَىٰ حَسَبِ مَرَاتِبِهِمْ، وَأَعْمَالِهِمْ.[1]

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رحمه الله **فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٢ ص٣٥٦)**: (وَفِيهِ؛ يَعْنِي: الْحَدِيثَ- أَنَّ الْهِدَايَةَ، وَالْإِضْلَالَ، مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ، كَمَا هُوَ قَوْلُ: أَهْلِ السُّنَّةِ.

* وَأَنَّ سَلَامَةَ الْإِجْمَاعِ مِنَ الْخَطَإِ، مَخْصُوصٌ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَنَّ اسْتِنْبَاطَ مَعْنًىٰ مِنَ الْأَصْلِ يَعُودُ عَلَيْهِ بِالْإِبْطَالِ: بَاطِلٌ، وَأَنَّ الْقِيَاسَ مَعَ وُجُودِ النَّصِّ فَاسِدٌ، وَأَنَّ الِاجْتِهَادَ فِي زَمَنِ نُزُولِ الْوَحْيِ جَائِزٌ، وَأَنَّ الْجُمُعَةَ أَوَّلُ الْأُسْبُوعِ شَرْعًا، وَيَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ تَسْمِيَةِ الْأُسْبُوعِ كُلِّهِ جُمُعَةً، وَفِيهِ: بَيَانٌ وَاضِحٌ؛ لِمَزِيدِ فَضْلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَىٰ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ زَادَهَا اللهُ تَعَالَىٰ). اهـ

٤) **وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** ﷺ **عَنِ النَّبِيِّ** ﷺ **قَالَ**: (**فَنَنْطَلِقُ: حَتَّىٰ نَأْتِيَ الْجِسْرَ، وَعَلَيهِ كَلَالِيبُ مِنْ نَارٍ، تَخْطِفُ النَّاسَ**).

حَدِيثٌ صَحِيحٌ

---

(١) انْظُرْ: «شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِلنَّوَوِيِّ (ج١ ص٤٧٥).

أَخْرَجَهُ اللَّالَكَائِيُّ فِي «شَرْحِ أُصُولِ اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ» (ج٦ ص٤٨٦)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص٣٣٤)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (٤٥٤)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (٢١٨)، وَالْحُمَيْدِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٢ ص٢٩٩)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ عَلَىٰ التَّقَاسِيمِ وَالْأَنْوَاعِ» (ج١٦ ص٤٨٠)، وَابْنُ مِنْدَهْ فِي «الْإِيمَانِ» (٨٠٩) مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ، مُطَوَّلًا.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

* **وَأَصْلُهُ**: فِي «الصَّحِيحِ» لِمُسْلِمٍ (٢٩٦٨)؛ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٥) **وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَىٰ جَهَنَّمَ، وَتَحِلُّ الشَّفَاعَةُ، وَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ، سَلِّمْ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الْجِسْرُ؟ قَالَ ﷺ: دَحْضٌ(١)، مَزَلَّةٌ، فِيهِ خَطَاطِيفُ(٢)، وَكَلَالِيبُ، وَحَسَكٌ(٣)، تَكُونُ بِنَجْدٍ فِيهَا شُوَيْكَةٌ، يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانُ، فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ: كَطَرْفِ الْعَيْنِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالرِّيحِ،**

---

(١) **هُوَ مِنَ الدَّحْضِ**: وَهُوَ الزَّلَقُ.

وَالدَّحْضُ: الزَّلَقُ، وَهُوَ مَا يُسَبِّبُ الِانْزِلَاقَ.

* **وَمَدْحَضَةٌ مَزَلَّةٌ**: وَزْنُ مَفْعَلَةٍ، وَتُفْتَحُ الزَّايُ، وَتُكْسَرُ؛ يَعْنِي: أَنَّهُ تَزْلَقُ عَلَيهِ الْأَقْدَامُ، وَلَا تَثْبُتُ.

(٢) **الْخَطَاطِيفُ**: جَمْعُ خُطَّافٍ، بِضَمِّ الْخَاءِ، وَخُطَّافٌ، جَمْعُ خَاطِفٍ، وَهُوَ الْحَدِيدَةُ الْمُعْوَجَّةُ كَالْكَلُّوبِ، يُخْتَطَفُ بِهَا الشَّيْءُ.

(٣) **الْحَسَكُ**: جَمْعُ حَسَكَةٍ، وَهِيَ شَوْكَةٌ صُلْبَةٌ مَعْرُوفَةٌ.

وَكَالطَّيْرِ، وَكَأَجَاوِيدِ[1] الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ، مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٨٣)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢٤٩)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» (ص٣٠٢)، وَابْنُ مِنْدَهْ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٣) مِنْ طَرِيقِ سُوَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ بِهِ؛ مُطَوَّلًا.

قُلْتُ: وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، تُوبِعَ عَلَىٰ هَذَا اللَّفْظِ، فَتَنَبَّهْ.

*** وَيُؤْخَذُ مِنَ الْحَدِيثِ: أَنَّ الْمَارِّينَ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ:**

١) نَاجٍ بِلَا خَدْشٍ.

٢) وَهَالِكٌ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ.

٣) وَمُتَوَسِّطٌ: بَيْنَهُمَا، يُصَابُ ثُمَّ يَنْجُو.

*** وَكُلُّ قِسْمٍ؛** مِنْهَا: يَنقَسِمُ، أَقْسَامًا، تُعْرَفُ بِقَوْلِهِ ﷺ: **(بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ)**.[2]

---

(١) جَمْعُ أَجْوَادٍ، وَأَجْوَادٌ: جَمْعُ جَوَادٍ، وَهُوَ الْفَرَسُ السَّابِقُ الْجَيِّدُ.

انْظُرْ: «النِّهَايَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (ج١ ص٣١٢ وَ٣٨٦)، وَ(ج٢ ص٤٩ وَ١٠٤)، وَ«الْمُعْجَمَ الْوَسِيطَ» (ج١ ص١٧٣ وَ٢٧٣ وَ٢٤٤)، وَ«غَرِيبَ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قُتَيْبَةَ (ج١ ص٣٤٠)، وَ«الْمِصْبَاحَ الْمُنِيرَ» لِلْفَيُّومِيِّ (ص٦٣)، وَ«شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِلنَّوَوِيِّ (ج١ ص٤٧٥)، وَ«تَهْذِيبَ اللُّغَةِ» لِلْأَزْهَرِيِّ (ج١ ص١٠٥٧ وَ١٠٥٨)، وَ«الْقَامُوسَ الْمُحِيطَ» لِلْفَيْرُوزَآبَادِيِّ (ص٢٩٨ وَ٩٥٠).

(٢) وَانْظُرْ: «فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١١ ص٤٥٤).

قَالَ الْحَافِظُ النَّوَوِيُّ رحمه الله **فِي «الْمِنْهَاجِ»** (ج١ ص٤٧٥): (قَوْلُهُ ﷺ: «**فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ، مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ**»؛ مَعْنَاهُ: أَنَّهُمْ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

* **قِسْمٌ**: يُسَلَّمُ، فَلَا يَنَالُهُ شَيْءٌ أَصْلًا.

* **وَقِسْمٌ**: يُخْدَشُ، ثُمَّ يُرْسَلُ، فَيَتَخَلَّصُ.

* **وَقِسْمٌ**: يُكَرْدَسُ، وَيُلْقَىٰ، فَيَسْقُطُ فِي جَهَنَّمَ). اهـ

فِهْرِسُ المَوْضُوعَاتِ

الرَّقْمُ	الْمَوْضُوعُ	الصَّفْحَةُ
١)	الْمُقَدِّمَةُ.....	٥
٢)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ التَّعْرِيفِ الصَّحِيحِ، لِلصِّرَاطِ فِي الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ..	٨
٣)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ عَلَىٰ وُجُوبِ الْإِيمَانِ بِالصِّرَاطِ، لِأَنَّهُ ثَبَتَ تَفْسِيرُهُ فِي الْكِتَابِ.....	١٧
٤)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ: صِفَةِ الصِّرَاطِ، وَأَنَّهُ لَهُ حَافَتَانِ، وَفِي حَافَّتَيِ الصِّرَاطِ، كَلَالِيبُ عَلِقَةٌ عَظِيمَةٌ، وَخَطَاطِيفُ مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ، مِنَ الْمُخَالِفِينَ الْمُعَانِدِينَ.....	٣٦
٥)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ: صِفَةِ الصِّرَاطِ، وَأَنَّهُ لَهُ حَسَكَةٌ عَرِيضَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ صَلْبَةٌ مُعْوَجَّةٌ؛ مِثْلَ: شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنْ لَا يَعْلَمَ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللهُ تَعَالَىٰ.....	٤٧
٦)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ: صِفَةِ الصِّرَاطِ، وَأَنَّهُ دَحْضٌ، وَمَزَلَّةٌ، وَزَلْقٌ.....	٥٤
٧)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ كَيْفِيَّةِ مُرُورِ الْخَلْقِ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، وَهُوَ عَلَىٰ التَّرْتِيبِ فِي السُّرْعَةِ، فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ: كَطَرْفِ الْعَيْنِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالرِّيحِ، وَكَالطَّيْرِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ، وَالرِّكَابِ، وَمَنْ يَزْحَفُ، وَآخِرُهُمْ: هُوَ الْمَسْحُوبُ عَلَىٰ الصِّرَاطِ.....	٥٨
٨)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يُعْطِي كُلَّ عَبْدٍ؛ نُورًا: عَلَىٰ قَدْرِ عَمَلِهِ يَتَّبِعُهُ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، حَتَّىٰ الْمُنَافِقَ يُعْطَىٰ نُورًا، فَيَنْجُو الْمُؤْمِنُ، ثُمَّ يُطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِ: لِيَكُونَ ذَلِكَ أَشَدَّ حَسْرَةً عَلَيْهِ، لِمَا فَرَّطَ فِي جَنْبِ	٦٨

اللهِ تَعَالَىٰ، ثُمَّ تَخْطِفُهُ الْكَلَالِيبُ، وَالْخَطَاطِيفُ، فَتَرْمِي بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.....

٩) ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ وُجُودِ: «الْأَمَانَةِ»، وَ«الرَّحِمِ» عَلَىٰ الصِّرَاطِ، يُوقَفَانِ هُنَاكَ: فَيُحَاجَّانِ عَنِ الْمُحِقِّ، وَيَشْهَدَانِ عَلَىٰ الْمُبْطِلِ، لِذَلِكَ: يَلْزَمُ مِنَ الْعِبَادِ مِنْ رِعَايَةِ حَقِّهِمَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا..... ٧٥

١٠) ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ مَصِيرِ الْخَلْقِ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ الْمُخِيفِ فِي أَثْنَاءِ مُرُورِهِمْ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، فَمِنْهُمْ: نَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَهُوَ النَّاجِي بِلَا خَدْشٍ، وَمِنْهُمْ: مَخْدُوشٌ مُكْلَمٌ، وَمِنْهُمْ: مَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، وَمَكْدُوسٌ فِيهَا، وَمَنْكُوسٌ بِهَا، وَهُوَ الْهَالِكُ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ، وَمِنْهُمْ: الْمُحْتَبَسُ بِهِ، وَمِنْهُمْ: مِنْ يُصَابُ، ثُمَّ يَنْجُو..... ٧٧

١١) ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ أَنَّ الرَّسُولَ، ثُمَّ أُمَّتَهُ، أَوَّلُ مَنْ يُجِيزُ الصِّرَاطَ، بَعْدَ أَنْ يُضْرَبَ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيِّ جَهَنَّمَ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ الْعَظِيمِ؛ إِلَّا الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَكَلَامُهُمْ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ..... ٨٦